

القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة

(دراسة أدبية)

بحث تكميلي

PERPUSTAKAAN
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS

A. 2014
034
B&A

No. REG

: A. 2014/BSA/034

ASAL BUKU :

TANGGAL :

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

إعداد:

محمد عمران رشادي

رقم القيد:

A. 121.017

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

٢٠١٤ / ٥ ١٣٤٥ م



تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي حضره الطالب:

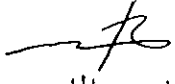
الاسم : محمد عمران رشادي

رقم القيد : A . ١٢١٠٠١٧ :

عنوان البحث : القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة (دراسة أدبية)

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

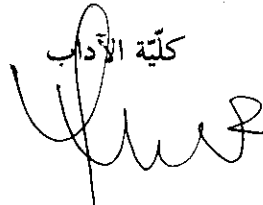
المشرف


أحمد شيخو الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٦٠٨٢٠٠١١٢١٠٠١

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب


الدكتور أسيب عباس عبد الله

رقم التوظيف: ١٩٦٣٠٧٢٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

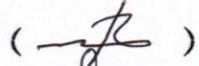
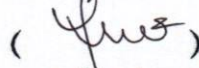
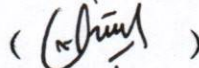
العنوان:

القيم الإسلامية في شعر لبید بن ربیعہ (دراسة أدبية)

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالب: محمد عمران رشادي رقم القيد: A.121.0017

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الثلاثاء، ٢١ يناير ٢٠١٤ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

- | | |
|---|-------------------------------|
| () | ١. شيخو الماجستير رئيسا مشرفا |
| () | ٢. الدكتور أسيب عباس عبد الله |
| () | ٣. عبد الرحمن الماجستير |
| () | ٤. محفوظ محمد صادق اللسانس |

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



 الدكتور إمام غزالي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٢١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع أدنى هذه الورقة:

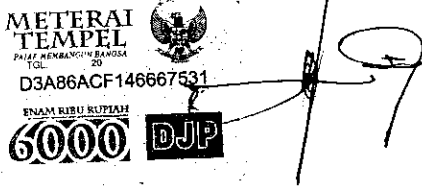
الاسم الكامل : محمد عمران رشادي

رقم القيد : A.١٢١٠٠١٧ :

عنوان البحث التكميلي : القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة (دراسة أدبية)

أحقق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٢١ يناير ٢٠١٤



محمد عمران رشادي

محتويات الرسالة

أ	صفحة الموضوع
ب	الإهداء
ج	تقرير المشرف
د	اعتماد لجنة المناقشة
هـ	الاعتراف بأصالة البحث
و	الشكر والتقدير
ح	الحكمة
ط	محتويات البحث
ل	مستخلص البحث

الفصل الأول: أساسية البحث

أ	مقدمة
ب	أسئلة البحث
ج	أهداف البحث
د	أهمية البحث
هـ	توضيح المصطلحات
و	تحديد البحث
ز	الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. المبحث الأول: ترجمة لبيد بن ربيعة

١	نسبه
---	------

٢. أوصافه ٨
٣. طبقته عند الشعراء ٩
٤. شعره وأعماله الأدبية ١٠
٥. حاله في الإسلام ومدة عمره ١٣

ب. المبحث الثاني: الشعر وأقسامه وأغراضه

١. مفهوم الشعر ١٦
٢. أقسام الشعر ٢٢
٣. أغراض الشعر ٢٦

ج. المبحث الثالث: القيم الإسلامية

١. قيم روحية ٣٥
٢. قيم عقلية ٣٨
٣. قيم اجتماعية ٤٠
٤. قيم خلقية ٤٢

الفصل الثالث: منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ٤٤
- ب. بيانات البحث ومصادرها ٤٤
- ج. أدوات جمع البيانات ٤٥
- د. طريقة جمع البيانات ٤٥
- هـ. طريقة تحليل البيانات ٤٥
- و. تصديق البيانات ٤٦
- ز. خطوات البحث ٤٧

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

١. المبحث الأول: أغراض معلقة لبید بن ربیعة العامري ٤٨

٢. المبحث الثاني: القيم الإسلامية في معلقة ليبد بن ربيعة العامري ٦٢

الفصل الخامس: الخاتمة

أ. النتائج ٧٣

ب. والاقتراحات ٧٩

قائمة المراجع

أ. العربية ٨٠

ب. الأجنبية ٨٢

مستخلص البحث

ABSTRAK

(القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة)

Nilai-Nilai Islam Pada Syiir Labid Bin Rabiah

(Studi Sastra)

Puisi Arab merupakan kebanggaan orang Arab pada masa Jahili. Mereka berlomba-lomba untuk menciptakan puisi yang indah hingga mampu diletakkan di dinding Ka'bah sebagai kebanggaan mereka yang terkenal dengan nama *muallaqat*. Labid bin Rabiah adalah salah satu penyair yang memiliki *muallaqat* bersama penyair terkenal lainnya seperti Umruul Qays, Zuhair bin Abi Sulma, Thurfah dll.

Labid bin Rabiah adalah seorang penyair yang hidup pada dua masa yaitu masa Jahili dan Islam. Karya-karyanya sangat banyak, diantaranya adalah *muaallaqat* yaitu kumpulan puisi terbaik di masa Jahili yang mengandung nilai-nilai tinggi karena pengaruh keluarga dan lingkungannya. Puisi-puisi dalam *muallaqatnya* banyak mengandung nilai-nilai dalam Islam, meskipun agama Islam belum muncul pada waktu itu. Hal inilah yang membedakan dia dengan penyair Jahili lainnya seperti Umruul Qays, Zuhair bin Abi Sulma, Thurfah.

Dalam kehidupan manusia sehari-hari, tentu di dalamnya terdapat nilai-nilai Islam. Karena agama Islam dan nilai-nilainya tidak bertentangan dengan akal sehat manusia dan akan selalu sesuai dengan aktifitas manusia baik dari segi sosial, moral/etika, kemanusiaan, dan pemikiran. Maka tidak heran jika *muallaqat* Labid bin Rabiah yang dibuat pada masa Jahili memiliki nilai-nilai Islam yang cukup banyak. Setiap penyair mempunyai tujuan-tujuan tertentu dalam membuat karya syiir. Tujuan-tujuan yang populer dikalangan ahli sastra adalah *madhu*, , *washfu*, *rotsa'*, *haja'*, *fakhr*, *ghozal*, *hikmah*, *hammasah*.

Dalam pembahasan skripsi ini penulis membahas tentang: (1) Apa bentuk tujuan-tujuan puisi yang ada pada *muallaqat* Labid bin Rabiah? (2) Apa macam nilai-nilai Islam yang terkandung dalam *muaallaqat* Labid bin Rabiah?

Dalam penelitian ini metode yang digunakan adalah metode diskriptif kualitatif (untuk memberikan gambaran dan penjelasan tentang penelitian ini) serta metode analisis (sebagai alat untuk mengkaji lebih dalam pada penelitian ini).

Setelah penulis teliti, terdapat tiga tujuan (*Aghrodh*) syiir yang ada dalam *muallaqat* Labid yaitu *madhu*, *fakhr* dan *ghozal*. Kemudian terdapat tiga macam nilai Islam dalam *muallaqat* Labid yaitu nilai pemikiran, nilai etika/ ahlak, nilai sosial. Meskipun Labid membuat puisi-puisi tersebut di masa jahili (masa sebelum Islam), tetapi nilai-nilai tersebut ada pada *muallaqatnya*.

الفصل الأول

أساسية البحث

أ --- مقدمة

كان العرب أشعار الساميين منذ جهالتهم عن الدين حتى تعمقهم في تعاليمه بفطرتهم على قرض الشعر لبدائهم وملائمة يبتغونها لتربية الخيال إلى ما يؤثر نفوسهم في انفعال على أفعالهم. والشعر عندهم قديما هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلا البديعة والمشتغل على الصور المؤثرة البليغة.^١ وهو أقدم الآثار الأدبية التي اعتمد الإنسان بها في الجاهلية ويتحدثون بها حتى يعترفوا بفحول من عاش في الجاهلية بها. والعرب في هذا العصر يحبون الشعر وصناعته ويشعر بالفخر من يستطيعها وينال بها المقام العليا. حتى عرف أن أصحابه يعد من أهل العلم والذكاء والفطنة، وجعل الآخرون يمدحونه ويشنونه وله ارتقاء إلى الدرجة العالية والرفيعة عندهم. ومع أن الجاهل منسوب إلى العرب في الجاهلية، ولكن معنى الجهل ليس الجهل بالعلم والمعارف وإنما الجهل بالحلم والأخلاق.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أن لبيد بن ربيعة ولد في بيعة شريفة وقبيلة ذات سيادة ومكانة رفيعة في المجتمع في العصر الجاهلي. وبهذا ظهر أن للبيد بن ربيعة نسبا عاليا في المجتمع حتى نعرف بأنه من أعظم الشعراء الجاهليين بأشعاره الجيدة بديهة المعنى. وكان لبيد قد اشتهر بالجواد والشجاعة والفتك، فالجواد قد ناله من صفة أبيه ربيعة المشهور بالجواد والكرم. وعند الشعراء الجاهليين له طبقة جيدة رفيعة مع الشعراء المشهورين، وهو معدود من أحد أصحاب المعلقات، كما عرفنا لم يكن الشعراء الجاهليون كلهم

^١ أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة نمضة مصر، مجهول السنة). ص ٢٨

يستطيعون أن يصنعوا تلك المعلقة التي سوف تعلق على جدار الكعبة تقديراً وفخراً لأصحابها.

ومع ذلك أن الشعر في الجاهلية شيء مهم لحياتهم حتى تسابق العرب على قرض الشعر ونشأ به الشعراء المهرة الذين قرضوا الأشعار المرتبطة بالبيئة التي عاشوا فيها. ومن أصحاب المعلقة لبيد بن ربيعة الذي عاش في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي وهو من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام لأنه من المخضرمين. ولبيد بن ربيعة العامري من أضخم الجاهلين شعراً، وأطوالم حياة، وأكثرهم فحولة. فهو شاعر من فحول الشعراء ومجوديههم، وفارس من فرسان قومه، وسيد من سادات الجاهلية، وكريم من كرامهم، ومؤمن ممن آمنوا بالله في عهد الشرك والثنية، ومسلم رجل صدق زهد وتنسك في عهد إسلامه.^٢ وكانت مميزات الشعر له كثيرة لا سيما في معلقاته ولها قيم إسلامية أيضاً تؤثر نفوس القارئ.

والقيم الإسلامية أمر مهم وأساس في الإسلام لا بد من المسلمين أن يتمسكوا بها في حياتهم واجتماعهم وثقافتهم. أما قوانين الإسلام فلا تعترض بالعقل والطبيعة، وهي تنظم أصحابه لكي أصبحوا صالحاً وناجحاً في الدنيا والآخرة. وأما قيم إسلامية ففي كل مجال مصالح الدنيا هناك قيم إسلامية، وهي موافقة لجميع الإنسان وبخاصة لجميع المسلمين، لأنها لا تعترض بالعقل والطبيعة، ولأنها إما قيما روحية وقيما إنسانية وقيما خلقية وقيما إجتماعية التي قد تمسك بها الإنسان لحياتهم واجتماعهم وثقافتهم وعبادتهم. فإن الإسلام دين أكمل الأديان ويرضى به رب العالمين. فلا عجب في هذه المعلقة التي صناعتها في الجاهلية هناك موجود قيم إسلامية، ولو أنها في الجاهلية بعد أن نعرف بأن الإسلام لم يكن في الجاهلية. وهذا من مميزاتها بالنسبة إلى الآخرين.

^٢ يحيى الجبوري. لبيد بن ربيعة العامري. (كويت: دار القلم، ١٩٧٠ م). ص ٦

فانطلاقاً من هذه المذكورة بهداية الله وإرشاده وعنايته قدم الباحث هذه الرسالة لكلية الآداب في اللغة العربية وأدبها بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية تحت عنوان " القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة".

ب- أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

- ١- ما هي أغراض شعر لبيد بن ربيعة ؟
- ٢- ما أنواع القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة ؟

ج- أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

- ١- معرفة أغراض شعر لبيد بن ربيعة العامري .
- ٢- معرفة أنواع القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة .

د- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث هذا البحث مما يلي:

- ١- إن لبيد بن ربيعة إحدى الشعراء الفحول في الشعر، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهل والإسلام. وله المعلقات المشهورة في عهده التي تضمن على القيم الإسلامية .
- ٢- إن دراسة أدبية للقيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة سوف يكون الباحث يعرض المعلقات للبيد بن ربيعة وقيمها الإسلامية بعد أن نعرف بأنه معظم حياته في العصر الجاهلي وصنع فيه أشعاراً كثيراً جيداً بديهة المعنى. والباقي من عمره في العصر الإسلامي ولم يصنع من الشعر إلا قليلاً.

٣- إن أشعار لبيد بن ربيعة التي تضمّ في المعلقات لها قيم إسلامية متميزة عن غيرها ويستفيد منها القارئ. وذلك سيعرض الباحث القيم منها.

هـ- توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

- ١- "القيم الإسلامية": القيم وهو جمع من قيمة معناه الثمن الذي يعادل المتاع.^٣ وهو كل ما يتمسك به أفراد أو فئة اجتماعية. أما الإسلام فهي معناه إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم والذين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.^٤ ثم منسوب بياء النسبة.
- ٢- في شعر لبيد بن ربيعة: والشعر الكلام الموزون المفقى المعبر عن الأخيلة البديعة والصورة المؤثرة البليغة.^٥ وأما لبيد بن ربيعة فهو من إحدى الشعراء الفحول في الشعر، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهل والإسلام.

إذن، يركز هذا البحث في معلاقة لبيد بن ربيعة التي تضمن القيم الإسلامية، وهذا المراد لم يكن دين الإسلام فيها، ولكن قيمه فيها. وأما لبيد فهو لبيد بن ربيعة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ويدخل في الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلامية وهو من الشعراء الذين لهم معلقات مشهورة.^٦

^٣ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص ٦٦٤

^٤ إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. المعجم الوسيط. ص ٤٤٦.

^٥ أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة تحفة مصر، مجهول السنة). ص ٢٨

^٦ حسن جعفر نور الدين. لبيد بن ربيعة العامري حياته وشعره (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م). ص ٢٧

و- تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي :

- ١- وأن هذا البحث يركز في دراسة معلقة لبيد بن ربيعة لها قيم إسلامية بعد أن عرف بأن لبيد بن ربيعة قد صنع هذه المعلقات حينما كان في الجاهلية وهو عاش أيضا في الإسلام مدة عمره القليل.
- ٢- أن هذا البحث يركز في معلقة لبيد بن ربيعة وأغراضها وفي تحليلها من حيث القيم الإسلامية وهي قيم روحية وقيم خلقية وقيم إنسانية وقيم إجتماعية.

ز- الدراسة السابقة

قبل أن يستخدم الباحث هذا الموضوع، سيعرض ويسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع و إبراز النقاط المميزة بين هذا البحث و ما سبقه من الدراسة:

أحمد مرزوقي "القيم الدينية في قصة "إنها ملكة" للدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٢ م. وبحث أحمد مرزوقي في القيم الدينية عامة تحتوي على الأديان المختلفة، وتنقسم على ثلاثة أقسام قيمة الأخلاق وقيمة العبادة وقيمة العقيدة. وكان الاختلاف الجلي بأن الباحث سيبحث المبحث في القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة دون الدينية في قصة "إنها ملكة" التي تحتوي على الأديان المختلفة .

معمر " القيم الإجتماعية في قصة " الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة

سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٢ م. وفي هذا البحث بحث في القيم الاجتماعية في هذه القصة، فكان الاختلاف الجلي بأن الباحث سيبحت المبحث في القيم الإسلامية دون القيم الاجتماعية .

عبد الوهاب حسين "التعاليم الإسلامية في شعر أحمد شوقي" قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠٠٦ م. وفي هذا البحث بحث في القيم الإسلامية التي وجدت في شعر شوقي تتضمن علم التوحيد وعلم الزكاة وعلم الحج وغير ذلك لها علاقة بالمجتمعات الإسلامية.

لاحظ الباحث أن هذه البحوث الثلاثة تناولت تنوع القيم في شعر الشعراء المختلفة. والأول القيم الدينية التي تشتمل على الأديان المختلفة، والثاني القيم الاجتماعية، والثالث القيم الإسلامية في شعر أحمد شوقي. وهذه البحوث الثلاثة مختلفة جالية عن البحث الذي سيبحت الباحث، بأن الباحث سيبحت في البحث المختلف بهذه البحوث المذكورة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: ترجمة لبید بن ربيعة

١- نسبه

هو لبید بن ربيعة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر. وبنو عامر ينسبون إلى صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. ولقبيلة عامر تاريخ طويل مليء بالأحداث، فقد خاضت معارك كثيرة مع القبائل المجاورة لها، وبخاصة غطفان وتميم، ولها في أيام العرب نصيب كبير وأثر واضح^٧. ويكنى لبید بن ربيعة أبا عقيل^٨، وكان يقال لانيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبید وأم لبید عبسية إسمها تامرة بنت زنباع^٩.

لقد كان لبید من بني جعفر بن كلاب، من بني عامر بن صعصعة وكلتا قبيلتيه الجعفرية ذات شرف وسيادة، ومكانة رفيعة في المجتمع الجاهلي. فمند أن ظهرت عامر على مسرح الأحداث تميز فيها زعماء بارزون هم: خالد بن جعفر، ثم أخوه الاحواص بن جعفر، فابنه عمرو بن الاحواص، وكل هؤلاء من بني جعفر بن كلاب، ثم تنقل الزعامة إلى أسرة لبید نفسها حيث يتزعم بني عامر عمه عامر بن مالك بن جعفر. ولذلك كله نشأ لبید في وقاية أسرة من الزعماء، يشعر بكرامة

^٧ يحيى الجبوري. لبید بن ربيعة العامري. (كويت: دار القلم، ١٩٧٠ م). ص ٢٣-٢٤

^٨ حسن جعفر نور الدين، لبید بن ربيعة العامري حياته وشعره ص ٢٧

^٩ أحمد بن الأمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة). ص ٢٣



أسرته وحسبها وعراقة نسبها، وحميد أمجادها ومناقبها، ولم يكن هذا شعور لبيد وحده بل عرف ذلك المتقدمون من أهل عصره^{١٠}.

٢- أوصافه

نشأ لبيد جوادا شجاعا فاتكا، أما الجود فورثه عن أبيه الملقب بريعة المقترين و أما الشجاعة و الفتك فهما حصلتا قبيلته إذ كان عمه ملاعب الأسنة أحد فُرسان مضّر في الجاهلية^{١١} وكان لبيد من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لا تحب الصبا الا أطعم وكان له جفتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد على المنبر فخطب الناس إن أحاكم لبيدا قد نذر في الجاهلية أن لا تحب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه.

ومع أن لبيد معدود من فرسان قومه ومعروف بالشجاعة والأقدام، بيّن الدكتور يحيى الجبوري بأن يكون لبيد جباناً يخشى الحروب ولم يشارك فيها شأنه في ذلك شأن حسان بن ثابت. وفي بعض الفرصة كان لبيد يشارك في أيام قومه وهو ذو شجاعة وأقدام، ولكنه لم يكن مبرزاً مثل فرسان قومه، ولم يشهر ببطولة كبطولة عامر بن الطفيل، أو بطولة أخيه أريد. إذن فهو رجل من الناس من أوساط قومه الشجاعة، والرواية عادة تسمي الأبطال البارزين، أو الجبناء المنهزمين^{١٢}.

^{١٠} يحيى الجبوري. لبيد بن ربيعة العامري..... ص ٥٧

^{١١} إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. جواهر الأدب (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م) جزء ٢. ص ٢٦٦

^{١٢} يحيى الجبوري. لبيد بن ربيعة العامري..... ص ٩٣

٣- طبقته عند الشعراء

أن لبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ.

وطبقات الشعراء باعتبار عصورهم أربع: (١) طبقة الجاهليين. (٢) طبقة المخضرمين (وهم الذين اشتهروا بقول الشعر في الجاهلية والإسلام). (٣) طبقة الإسلاميين، وهم اللذين نشؤوا في الإسلام ولم تفسد سليقتهم العربية، وهم شعراء بني أمية. (٤) طبقة المولدين أو المحدثين، وهم اللذين نشؤوا زمن فساد العربية وامتزاج العرب بالعجم، وذلك من عصر الدولة العباسية إلى يومنا هذا.^{١٣} ولبيد من شعراء المخضرمين الذي عاش في العصر الجاهلي وصنع كثيرا من الأشعار الجيدة فيه، والعصر الإسلامي ولم يصنع من الشعر إلا قليلا. وقال إبراهيم بن مصطفى الهاشمي^{١٤} والشعراء الجاهليون يُقسّمون باعتبار شهرتهم في الشعر للإجادة أو للكثرة إلى طبقات كثيرة نذكر منها ثلاثا. (١) الطبقة الأولى: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة. (٢) الطبقة الثانية: الأعشى، ولبيد، وطرفة. (٣) الطبقة الثالثة: عنتره، وعروة بن الورد، وأمر بن تولى، وذريد بن الصمة، والمرفش الأكبر.

فتلخص أن لبيد بن ربيعة ولد في بيئة شريفة وقبيلة ذات سيادة ومكانة رفيعة في المجتمع في العصر الجاهلي. وبهذا ظهر أن للبيد بن ربيعة نسبا عاليا في المجتمع حتى نعرف بأنه من أعظم الشعراء الجاهليين بأشعاره الجيدة بديهة المعنى. وكان لبيد قد اشتهر بالجواد والشجاعة والفتك، فالجواد قد ناله من صفة أبيه ربيعة المشهور بالجواد والكرم. أما الشجاعة قد نالهما من المعارك التي اشترك فيها وهو

^{١٣} إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر الأدب جزء ٢. ص ٢٥٤

^{١٤} إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر الأدب ص ٢٥٤

أحد فرسان مضر مع أن المؤرخين كثير منهم يقولون أن لبيد بن ربيعة شجاع جبان لأنه قد يخشى الحروب في تلك الفرصة ولم يكن له مبرزا في فرسان قومه. ومع ذلك وهو معدود من أحد الشعراء الجاهليين ذات الشجاعة والبطولة. وعند الشعراء الجاهليين له طبقة جيدة رفيعة مع الشعراء المشهورين، وهو معدود من أحد أصحاب المعلقات، كما عرفنا لم يكن الشعراء الجاهليون كلهم يستطيعون أن يصنعوا تلك المعلقات التي سوف تعلق على جدار الكعبة تقديرا وفخرا لأصحابها. ولذلك اشتهر لبيد بن ربيعة أيضا بهذه الطبقة بعد امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابعة والأعشى.

٤- شعره وأعماله الأدبية

وقد اشتهر لبيد بن ربيعة بالشعر والرجز والخطابة، ولو كان الأغلب والمشهور في الشعر. وكان لبيد خير شاعر لقومه في الجاهلية بمدحهم ويرثهم ويعدد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم. وقد اختلف النقاد في تقدير شعره، فمنهم من رأى سهل المنطق، رقيق الحواشي، ومنهم من عده مثالا لخشونة الكلام وصعوبته.^{١٥} وكل من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معينة، فأما الذين وصفوه بالرقّة والسهولة فقد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية، وأما الذين وصفوه بالخشونة فنظروا إلى شعره الذي يصور فيه مناظر الصحراء ويفتخر فيه بأجماده وأيام قبيلته.

فإن لبيد بن ربيعة العامري أحد أصحاب المعلقات، وفي رواية أن النابعة الديباني شهد له بأنه "أشعر العرب" وسمع الفرزدق بيتا له فسجد، وينال شعره في العصر التالي إعجابا واسعا^{١٦}. لقد وضع الدكتور احسان عباس عن فحولة شعر لبيد بن ربيعة بأن بعض النقاد يوضح موقفهم من العلاقة بين الدين والشعر فأثنوا

^{١٥} مجهول الإسم. ديوان لبيد بن ربيعة (دار صادر: بيروت. مجهول السنة) ص ١٢

^{١٦} احسان عباس. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. (كويت: التراث العربي، ١٩٦٢ م). ص ٢٤

على تدين لبيد وأنهم يحبونهم لذكر الله عز وجل وإسلامه ولذكره الدين والخير، ولكنهم نفوا أن يكون لهذا كله أثر من حكمهم على شعره. ولا ريب في أن الأتقياء والذين تستنشدونهم النغمة الأخلاقية في الشعر كانوا يجدون بعض شعر لبيد محبياً إلى نفوسهم. إلى جانب ذلك كان لبيد مخاطباً وراجزاً أيضاً، وأن الخطابة والرجز ساعدا الشعر على تمكين شهرته^{١٧}.

كما عرفنا أن لبيد بن ربيعة له ديوان ومعلقة، ويضم ديوانه واحدة وستين قصيدة ومقطعة إلى جانب المتفرقات والأشعار المنسوبة إلى لبيد، وأكثر شعره في الفخر والحماسة والثناء والحكمة، وأقله في الغزل والهجاء، وأهم ما فيه المعلقة. المعلقات هي قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي، وقد اختلف القدماء في اسمها وعددها^{١٨}:

- ١- وروي ابن الكلبي أن عدد من علّق شعرهم سبعة، فالقصائد سبعة .
- ٢- وأيد أبو زيد القرشي رأي أبو عبيدة في تقديم سبعة من الشعراء الجاهلية على غيرهم، وأورد قول المفضل في كون أولئك المقدمين أصحاب "السبع الطوال" التي تسميها "السموط".
- ٣- ونقل ابن عبد ربه عن تقدمه، فذكر أن القصائد سبع وأن العرب تحيّرهما من الشعر القديم، وكتبها بماء الذهب وعلقتها على الكعبة، وانها لذلك سميت بالمذهبات أو المعلقات .
- ٤- وسمى الأنباري القصائد عند شرحها "القصائد السبع الطوال الجاهليات" .

^{١٧} احسان عباس. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ٣٥

^{١٨} محمد صبري الأشتر. العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقات (لبنان: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤ م).

٥- ونقل ابن رشيقي عن صاحب "الجمهرة" قول أبي عبيدة والمفضل في المقدمين من الشعراء الجاهلية، وكونهم أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، كما نقل عن صاحب "العقد الفريد" تسمية القصائد بالمعلقات والمذهبات .

٦- وأضاف التبريزي إلى القصائد السبع، وإلى قصيدتي النابغة والأعشى في شرح النحاس، قصيدة عبيد بن الأبرص، فصارت عشرة .

فتلخص أن المعلقة لها أسماء كثيرة وهي المعلقة، والمذهبات، والسموط. أما السمط فقد يكون أقدم الأسماء، وهو جار على الجواز، والسمط معناه العقد أو القلادة.

إذن، المعلقة هي اسم أطلق على قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي، وسبب تسميتها بهذا الاسم ما رواه ابن الكلبي (٢٠٤ هـ \ ٨١٩ م) من أن أول شعر علق في الجاهلية شعر امرؤ القيس، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه، فعلمت الشعراء ذلك بعده وكان ذلك فخرا للعرب في الجاهلية.^{٢٠١٩} وكان عدد اسمها، فقال القليل من الأدباء مثل التبريزي أن عددها عشر، بعد ادخال قصيدتي النابغة والأعشى وقصيدة عبيد بن الأبرص في السبع الطوال. ولكن الأكثر كما سبق ذكره أن عدد المعلقة سبع، وهي معلقة امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولييد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة، وكلهم جاهليون إلا لييد بن ربيعة، فإنه من المخضرمين.

^{١٩} محمد صبري الأشتر. العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقة... ص ٣٠

أما المعقلة للبيد بن ربيعة فعدت أبياتها ثمانية وثمانون ووزنها الكامل ورويها الميم. وبدأها الشاعر -على عادة الجاهلين- بمقدمة من أحد عشر بيتا منها وقوف على الأطلال، ووصف للآثر، ودعاء لها بالخير. وكان أغراض المعلقة صورة للديوان فأغراضها أغراضه، فأشيع الأغراض الوصف، فالفخر بنوعيه الفردي القبلي، فالرثاء فالحكمة. أما الغزل فليس أكثر من مقدمات فاترة أودكر سريع لمحاسن المرأة^{٢١}.

فظهر الآن أن لبيد بن ربيعة موهوبة القدرة في الأدب إما في الشعر والرجز والخطاب ولو كان الأغلب والمشهور في الشعر حتى وصف الجاهليون خير شاعر لقومه. وكذلك نال النقد من النقاد في شعره من حيث سهل المنطق ورقيق الحواشي وخشونة الكلام. وبجانب ذلك قد اشتهر لبيد بن ربيعة بهذه المعلقة الشعرية التي تضم فيها الأشعار الكثيرة. وفي المعلقات أسماء كثيرة وهي المعلقات والمذهبات والسموط وكلها أطلقت على قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي.

٥- حاله في الاسلام و مدة عمره ووفاته

أدرك لبيد الإسلام وهو كبير، له خبرة وتجربة، وحلم وتوقر، وبهيرة عقل. فلما ظهر الإسلام في مكة وانتشر في بعض بيوتها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الإيمان والدخول في دين الله ويعرض نفسه على القبائل حين توافي الموسم. وكانت أبو عامر من تلك القبائل التي عرض الرسول عليها نفس، ولكنها أخطأت الهداية، فلم تستجب لداعي الإيمان^{٢٢}.

^{٢١} غازي طليمات و الأستاذ عرفان الأشقر. الأدب الجاهلي (قضايا، أغراضه، أسلوبه، فنونه). (حمص: دار الإرشاد، ١٩٩٢م)

ص ٣٧٦-٣٧٧

^{٢٢} يحيى الجبوري، . لبيد بن ربيعة العامري..... ص ٩٣

وبعد ظهور الإسلام أقبلت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم جاء
لبيد في وفد بني عامر وأسلم وعاد إلى بلاد وحسن إسلامه، وتنسك وحفظ القرآن
كله وهجر الشعر حتى لا يرى له في الإسلام غير بيت واحد وهو:^{٢٣}

ما عاتب الحرّ الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكان لبيد بن ربيعة من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية
والإسلام. فأسلم بعد ظهور الإسلام حينما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الدين الخفيف وأقبلت وفود العرب عليه. وكذلك حسن إسلامه وحفظ القرآن الكريم
وتنسك ولم يصنع كثيرا من الشعر كما في الجاهلية إلا قليلا في الإسلام الذي له قيم
إسلامية ودعوة إسلامية. وعلى الرغم أنه من أعرية العرب وبدويتهم وهو يشعر
بالإطمان إلى الحياة الإسلامية ليس كمثّل العرب البدوية الأخرى في خفة إيمانهم
واضطراب نفوسهم على الإيمان.

كما وضح فيما ذكر أن لبيد من الشعراء المخضرمين لأنه عاش في عصرين،
عصر الجاهلية وعصر الإسلام. وكان عمر فروخ شرح تعريف الشعراء المخضرمين
بأنهم نظموا الشعر في الجاهلية ثم أسلموا وظلوا ينظمون الشعر.^{٢٤}

كان لبيد في شبابه مقبلا على لذائذ الحياة، يصيب منها، ولا يسرف،
فيشرب ولا يدمن، ويصل ويقطع وحينما أسلم كف عن مقامرة الخمر، والتزام آداب
الإسلام، وصدق في إيمانه. أما قوله الشعر بعد الإسلام ففيه خلاف. فصاحب
الطبقات ابن سلام يروي ما يدل على أن لبيد هجر الشعر وعكف على القرآن.
ويروي صاحب أدباء العرب أن في بعض المقطعات من شعر لبيد بن ربيعة آثارا

^{٢٣} إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر الأدب جزء ٢. ص ٢٦٦

^{٢٤} عمر فروخ. تاريخ الادب العرب. (بيروت: دار العلم. ١٩٨١ م). ص ٢٦٠

إسلامية تدلّ على قرضه الشعر بعد أن أسلم، ويقول : ومن الغريب أن يطمئن الرواة ومن أخذ عنهم إلى سكوت لبيد عن نظم الشعر في الإسلام، على حين أنهم لا يجدون مشقة في أن يضيفوا إليه أشعارا قالها بعد إسلامه. أما نحن فنرى أن لبيد نظم الشعر في الإسلام كما نظمه في الجاهلية^{٢٥}.

وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل* وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى الى النفس مهجشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين
فان تزدى ثلاثا تبلغني أملا وفب الثلاث وفاء للثمانين
ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعة بها عن نكبي ردائيا
ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول :

اليس في المائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وقال الإمام مالك بن أنس بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة
وقيل انه مات وهو سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير

^{٢٥} غازي طليعات وعرفان الأشتر. /الأدب الجاهلي..... ص ٣٧٥-٣٧٦

مات لبید سنة وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثني عشر ألف بيت.^{٢٦}

وكانت حياة لبید بن ربيعة في شبابه الجاهلي مقبلا على لذائذ الحياة، فشرب ولا يدمن ويصل المقامر ويقطع ولكن حينما دخل الإسلام كفت عن تلك الأحوال السيئة والتزام آداب الإسلام وصدق في إيمانه. أما شعره في الإسلام ففيه خلاف، من يقول أنه لم يقل الشعر إلا واحداً، ومن يقول أنه نظم الشعر في الإسلام كما في الجاهلية ولكن الموضوعات تتحدث عن الدعوة الإسلامية وألفاظه مقتبسة من القرآن الكريم، وهذا قول الجمهور. وأما طول عمره ففيه خلاف أيضاً، من يقول أنه مات في مائة وأربعين سنة، ومن يقول أنه مات في سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان. فرأى الباحث أن حياته تقسم على اثنين، القسم الأول قضى لبید بن ربيعة حياته في الجاهلية قبل أن يبلغ مائة سنة. والقسم الثاني قضى حياته في الإسلام منذ مائة سنة إلى وفاته، لأنه لم يوجد قول قطعي ومؤكد تتحدث عن عمره في الإسلام وعمره في الجاهلية على اليقين.

ب- المبحث الثاني: الشعر وأقسامه وأغراضه

١- مفهوم الشعر

إن الشعر قديم في حياة المجتمع البشري، وكان الإنسان ينطق به وهو في حالة الفطرة حينما كانت الحياة خالية من كل تعقيد. ولقد كان العرب في الجاهلية يتحدثون في مختلف شئونهم بكلمات منثورة معتادة قبل أن يكون يتأثر بأمر من الأمور التي كانت من شأنها تؤثر في نفسه تأثيراً قوياً يجعله ينطق بالشعر.

^{٢٦} أحمد بن الأمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها..... ص ٣٠

ويبدو مما تقدم أن لفظ الشعر مصدر شعر- يشعر- شعرا وشعرا، شعر به بمعنى علم أو أحس به. أما تعريفه الاصطلاحي فقد اختلف فيه الأدباء اختلافا تعبيرا ولكنه متشابه المعنى وتلي تعريفاتهم بالشعر :

- ١- فعرف أحمد حسن الزيات، أن الشعر هو الكلام الموزون المفتى المعبر عن الأخيصة البديعة والصورة المؤثرة البليغة ^{٢٧}.
- ٢- المحققون من الأدباء يخصصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المفتى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع ^{٢٨}.
- ٣- وعرف أحمد الشايب الشعر بأنه الكلام الموزون المفتى الذي يصور العاطفة ^{٢٩}.

وإذا تأملنا هذه التعريفات السابقة وجدنا أن الشعر له عناصر ستة وهي الكلام والوزن والقافية والقصد والعاطفة والخيال .
فبيان هذه العناصر كما يلي:

- ١- الكلام، المراد منه كقول ابن مالك
كلامنا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم ^{٣٠}.

من هذا يفهم أن الكلام هو اللفظ المفيد يفيد فائدة يحسن السكوت عليه.

- ٢- الوزن، هو التفعيلات التي يتألف منها البيت بتكرار وحدة صوتية معينة في كل بيت من أبيات القصيدة ^{٣١}. وصرح أحمد توفيق

^{٢٧} أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة تحفة مصر، مجهول السنة). ص ٢٨

^{٢٨} أحمد الهاشمي. جواهر الأدب..... الجزء الثاني. ص ٤٢

^{٢٩} أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م). ص ٢٩٨

^{٣٠} جلال الدين السيوطي. ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (سورابايا: الهداية. مجهول السنة) ص ٣

^{٣١} محمودي. "الاستشهاد بالشعر في وضع القواعد النحوية". بحث تكميلي غير منشورة، كلية الآداب جامعة سونان أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ١٩٨٩: ص ١٠

كليب وعبد القدوس أبو صالح الوزن، بأنه النظام الذي يحقق للشعر أنغاماً واضحة متناسقة، حيث تتوالى الأصوات المتحركة والساكنة في نسق معين، وتشكل وحدة نغمية هي "التفعيلة"، وتتوالى التفعيلات وفق قواعد محددة فيتكون منها "البيت" ويسمى النظام الذي عليه التفعيلات: "البحر" ^{٢٢}.

٣- القافية، هي الصوت الذي يكرر في أواخر الأبيات من القصيدة، وهي حرف ساكن أو متحركة بحركة معينة ^{٢٣}. والمقصود بالصوت هنا هو الصوت المسموع في أواخر الأبيات، فإذا قرئت هذه الأبيات للكعب بن زهير ترثى غزلاً :

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول # متيم إثرها لم يفد مكبول
وقال كل صديق كنت آمله # لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم # فكل ما قدّر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته # يوماً على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني # والعفو عند رسول الله مأمول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالصوت المسموع من آخر كل هذه الأبيات هو اللام المضمومة، لذلك فاللام هي قافية هذه الأبيات. وقد احتلت القافية مكانها ما في الشعر العربي حتى كانت القصيدة تنسب إلى قافيتها، إذ هي أبرز عناصرها الفنية.

٤- القصد، والمراد بالقصدهو أدائه بالنية. فالكلام الموزون المقفى لا يعتبر شعراً كأشياء اتزنت من القرآن الكريم، كقوله تعالى: الم

^{٢٢} أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح. البلاغة والنقد. (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ).

ص ١٤٠

^{٢٣} إسماعيل مصطفى الصبيح، و محمد حسن عبد الله. النقد الأدبي والبلاغة (الكويت: مجهول المطبع) ١٩٧٠م. ص ٤٣

نشرح لك صدرك^{٣٤}. فإن هذه الأبيات تتفق ببحر الهزج، مفاعيلن مفاعيلن، وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر^{٣٥}. فهذه الآية تتفق ببحر الطويل، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، لكن ينبغي للمؤمن أن لا يؤمن بأنها شعر، لأن الله تعالى يقول " وما هو بقول شاعر^{٣٦}. إضافة إلى ذلك فإنه - كما أجمع عليه العروضيون - لا يعتبر شعرا إن لم يتكون من بيتين أو أكثر^{٣٧}.

٥- العاطفة، وهي غاية الشعر وعنصره الأساسي^{٣٨}. فإذا توافر لنا الوزن والقافية دون التأثير العاطفي كان الكلام نظما كالفية ابن مالك في النحو ومتن السلم في المنطق.

٦- الخيال، استعمل هذا العنصر في غالب الشعر العربي، لأن الخيال يكثر وروده تبعا لمكانة العاطفة^{٣٩}. والخيال يحتاج في أغلب الأحوال لصور العاطفة ويبحثها في نفوس القارئ أو السامعين. وكان هذا العنصر أدخل في تكوين الشعر ليحسم المعاني ويلائم بين المتشابه ويستخرج ما بها من أسرار وإلهام^{٤٠}. ويعتمد الشاعر على الخيال اعتمادا كبيرا، ويصنع منه صورا فنية يعبرها عن المعاني التي يريد إخراجها للناس، ويزين بها أيضا أسلوبه. فالشاعر المبدع هو الذي يحسن توليد الصور الفنية والتعبير بها عن أفكاره ومشاعره^{٤١}. انظر مثلا كيف عبر الشاعر هاشم رشيد عن آلام

^{٣٤} سورة الإنشراح، آية: ١

^{٣٥} سورة الكهف، آية: ٢٩

^{٣٦} سورة الحاقة، آية: ٤١

^{٣٧} إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة. (مصر: مكتبة الانجلو، ١٩٥٨م). ص ٣٠١

^{٣٨} أحمد شايب.... المرجع السابق. ص ٢٤٨

^{٣٩} نفس المراجع.... ص ٢٩٩

^{٤٠} نفس المراجع.... ص ٣٠١

^{٤١} أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح، نفس المراجع... ص ١٤٤

المهاجرين الذين دمر اليهود منازلهم وجعلوها أطلالا مثل أطلال
 "إرم" فقال على لسانهم :
 ونعود للرحال تَقْدُفُنَا الدُّرُوبُ إلى الدُّرُوبِ
 والفجر مجروح الخُطى والليل تُثْقِلُه الدُّرُوبُ
 نمشي على الأطلال كالأطلال في "إرم" ونمضي
 كَنِثَارِ نَجْمٍ لم تعد فيه أشلاء ومُضٍ

إننا نفهم المعنى من خلال الصور الفنية، فالتشرد الطويل نفهمه من صورة "
 تَقْدُفُنَا الدُّرُوبُ إلى الدُّرُوبِ"، وضياح الأمل نفهمه من صورة " الفجر مجروح
 الخُطى"، وكثرة الهموم والأحزان من صورة " والليل تُثْقِلُه الدُّرُوبُ".... وهكذا
 يصنع خيال الشاعر صورة فنية تنقل إلينا المعاني، وتنقل معها عواطف الحزن
 وأحاسيس الألم والهموم. ولا بد أن نلاحظ أن اعتماد الأسلوب الشعري على
 الخيال يسوّغ للشاعر أن يبالغ في معانيه، فمن صفات هذا الأسلوب أنه لا يتقيد
 (بالحقيقة الحرفية) وأن متذوق الشعر يقبل بعض المبالغات، ويعُدّها طريقة لتأكيد
 المعنى والتعبير عن العواطف القوية. غير أن المبالغات تصبح ثقيلة ممحوجة، أي
 محذوفة إذا أسرف الشاعر فيها، وبلغ درجة المستحى، وقد عاب النقاد منذ القدم
 على الشعراء شططهم، أي زادوا عن الحدّ في المبالغات فعاثوا على أبي نواس في
 ممدوحه:

وأخففت أهل الشرك حتى إنه # لتخافك النُطف التي لم تُخلَقْ

ولا شك أن هذه المبالغات وأمثالها تصدم أذواقنا، وتفسد علينا استمتاعنا
 بمعطيات الخيال الجميلة.^{٤٢}



^{٤٢} نفس المرجع. ص ١٤٤-١٤٥

وكل هذه العناصر الشعرية كانت متحدة لا ينفصل بعضها من بعض، لا بد من توافر جميع العناصر المذكورة لوتراد منها الأعمال الشعرية الجيدة النفيسة تأثر في نفوس القارئ. وهذه من خصائص الشعر بالنسبة إلى الأعمال الأدبية.

ولكن في العصر الحديث دعوات متلاحقة للخروج على الأوزان والقوافي، وكان أصحابها متأثرين بالآداب الغربية. وهو يعتمد بالمهم إلى أن الشعر عبارة صادرة من العاطفة لا بد له أن يقيد القيود المتخصصة لتعبير هذه العبارة. وتبعتها دعوة إلى إلغاء الأوزان والإكتفاء بوحدة التفعيلات (الشعر الحر). والحقيقة أن الأوزان ليست قيوداً على الشاعر المبدع، بل هي قيود على الشاعر الضعيف العاجز، وهذا تراثنا - من امرئ القيس إلى أحمد شوقي... بل وإلى عمر أبي ريشة وحسن القرشي وغيرهما من الشعراء المبدعين - يشهد أن الإبداع العظيم لا يكون إلا من خلال نظام إيقاعي دقيق وجميل^{٤٣}.

وكان الشعر له مكانة عالية في العرب، حتى قالوا "الشعر ديوان العرب"^{٤٤}. والحق أنه ديوان تسجل فيه حياتها، وتسجل أفكارها ومشاعرها، فالشاعر يعطي القارئ صورة روحانية أكثر مما يعطيهم إياها التاريخ، والشعراء عادة في مقدمة قومهم، أو في جبهتهم، وقد يسبقوهم قليلاً، وهم عادة إبداء بالفلسفة، وإثبات لها، فهم يحدثون حديثاً فيه شيء من الإبهام عن حقائق الحياة.

ومن أعظم الوسائل لنشر الكلمات الفصيحة الشعر العربي. فقد كان الشاعر ينطق بالشعر فتتلقفه الأسماع ويدور على الألسن ويتداوله الغائب عن الحاضر بما في ذلك من عبارات جميلة وأساليب وأخيلة بديعة.^{٤٥} اتسع نطاق الشعر في الجاهلية فلم يبق مقتصر على التعبير عن الخيال والوجدان فحسب، بل

^{٤٣} نفس المرجع... ص ١٤٢

^{٤٤} أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م) ص ٨٦

^{٤٥} جورية دحلان. تاريخ الأدبي في عصر صدر الإسلام (سوريا: قسم الادب جامعة سونان أمبيل) ص ١٠

شمل ذكر المفازير ووصف المعارك وتعداد الحوادث حتى سمي بحق "ديوان العرب" أي سجل تاريخهم. من أجل ذلك وجب أن يُنشد في المجتمعات وفي الحفل الغفير، فأخذ الشعراء يؤتمون الأسواق الخاصة والأسواق العامة الكبرى لينشر كل واحد منهم محامد قومه أو يدلّ على براعة نفسه.

وكان للعرب أسواق يجتمعون فيها لإنشاد الشعر ومبادلة المتاجر، وأهمها عكاظ ومجنة وذو مجاز. وقد كان لهذه الأسواق فوائد جمّة من الناحية الأدبية، فكان شعراء العرب ينفذون إليها من كل صوب ينشدون ما جادت به قرائحهم، فينال الشعر العربي ما يستحقه من التكرّم والتشريف. وكانت الأسواق مكانا لتبادل السلع والبيع والشراء وله أثر كبير بتقدم الشعر واتساعه أنحاء العرب، لأن قد اجتمعت المجتمعات العربية فيها في أيام خاصة أو في احتفالات كبيرة وتسابق فحول شعراء العرب على أن يأتوا الأشعار البديعة والبهيرة لنظرت على الآخرين، وتلك تجعل أصحابها مشهورا وفخرا عند العرب حتى علقت على جدر الكعبة.

٢- أقسام الشعر

لقد قسم النقاد والمؤرخون الشعر أقساما رئيسية ثلاثة وهي قصصي وغنائي وتمثيلي، وأساس هذه القسمة هو الصلة بين الشاعر وموضوع الشعر، فالقصص شعر موضوعي، والغناء شعر ذاتي، والتمثيل شعر موضوعي في طريقة ذاتية^{٤٦}.

فالشعر القصصي صنف عام. فكل قصيدة تقص قصة يكون الغرض منها حكاية هذه القصة تسمى شعرا قصاصيا.^{٤٧} ويمتاز القصص بأنه فنّ روائي بديع موضوعي يتناول الشاعر فيه الأحداث التاريخية أو الخرافية للأمة، وفي الغالب تكون مواضع من العناصر الأولية تتحدث في الحياة كالمخاطرات والحروب وأعمال

^{٤٦} أحمد شايب. أصول النقد الأدبي..... ص ٣٠٩

^{٤٧} أحمد أمين. النقد الأدبي... نفس المرجع. ص ٩٧

الشجاعة، ولا بأس أن يكون فيها شيء من الأساطير والخرفات، والقوى غير الطبيعية، وأحيانا تكون قصص حب أو بغض أو شفقة أو نحو ذلك من العناصر البسيطة فينظمها ملاحم طويلة.^{٤٨}

والعنصر الضروري في الشعر القصصي هو حكاية قصة وهو شعر موضوعي، وهو نوع غريب تجتمع فيه الأنانية مع الموضوعية. فالشاعر يستطيع أن يعبر عن نفسه، وينفس عنها حين يؤلف شعرا موضوعيا، فهو موضوعي من ناحية أن الشاعر لا يعبر من عاطفة شخصية من طريق مباشر^{٤٩}. والأسلوب الذي يتفق مع هذا الشعر القصصي يكون ملائما له بشروط:

- ١- أن يقص القصة دون أن يجعلها واضحة مفصلة كالقصة النثرية بل يعتمد فيها قوة الإيماء والتلميح حتى يرتفع العمل إلى المستوى الشعري ويجب أن يجعل ما يحدث عنه من الحوادث والأشخاص مُثْلا عليا، فيؤهله ذلك على أن يفيض على شعره سحرا ناتجا عن انتخابه الشخصي للأشياء.
- ٢- يجب أن يعرض الشاعر موضوعه بحيث يبدو أن فيه حياة حقيقية وقوة حقيقية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- ٣- يجب أن يعرض قصته عرضا لذيذا يوحى بالجمل، ويقدم للسامع أو القارئ متعة جمالية، وتلذذا فنيا.

ومن أمثلة الشعر القصصي^{٥٠}: (١) إلياذة هميروس - ستة عشر ألف سطر- منسوبة إلى اليون عاصمة طراودة في آسيا الصغرى حاصرها أغا ممنون انتقاما لشرف أخيه منيلاوس ملك اسبرطة من فاريس (ابن فريان ملك طراودة) الذي غرر بهيلانة زوج منيلاوس وأخذها إلى بلاده، وتتناول الإلياذة أياما قليلة من

^{٤٨} نفس المرجع... ص ٩٦

^{٤٩} نفس المرجع..... ص ٩٧

^{٥٠} أحمد شبيب. أصول النقد الأدبي..... ص ٣١١

السنة العاشرة لحصار إليون وتدور حول غضب أخيل - عنزة الإغريق - بسبب فتاة من السبي واعتزاله الحرب ثم انتصاره لقومه ثانية حتى انتصروا. (٢) المهابهارته - مائة ألف بيت - وهي قصة هندية تدور حول تنافس بيت العم من آل بهارته تنافسوا على الملك وتحاربوا ثمانية عشر يوما وتنتهي القصة بفناء أحد البيتين المتحاربين وزهد أمراء البيت الثاني واعتزالهم العالم ورحلتهم إلى جنة إندرا. (٣) شاهنامة الفردوسي وهي تاريخ الأمة الفارسية من أقدم ما وعت أساطيرها حتى الفتح الإسلامي، وأبياتها ستون ألفا في أشهر الروايات.

ومعنى كلمة غنائي في الأصل شعر يغنى به على الآلة الموسيقية، والشعر الغنائي هو الشعر الذي كان ينظم لكي ينشده الشاعر على هذه الآلة ولكن الشعر والموسيقى تطورا واستقل أحدهما عن الآخر فتغير معنى كلمة غنائي. ولكن إذا كان الشعر الغنائي قد استقل عن الآلة الموسيقية فقد بقي فيه صلة بالموسيقى، فكل الأشعار الغنائية نجد فيها عنصرا ضروريا من الموسيقى. وعرف أحمد شايب تعريف هذا القسم بأنه التعبير المباشر عن العواطف الشخصية يجد فيه الفرد متنفسا لأحزانه وأشجانه، وصوتا لآلامه وآماله، ووسيلة سريعة قوية يبلغ بها من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والشعر الغنائي يمتاز بحرية الشاعر، وتظهر هذه الحرية في الوزن، فوزن الشعر الغنائي متغير متبدل متنوع. فلكل شاعر غنائي أسلوبه الخاص به ولكن مع هذا يجب أن لا يكون شاذا، فعليه أن يتجنب الأسلوب الغريب الشاذ غير المألوف كما أخذ على أبي تمام وبعض أشعار المتنبي. ويجب أيضا أن يتجنب البحور المعقدة الخالية من الانسجام، وأن يتجنب الغموض القريب من الألغاز. وجزء عظيم من هذا الشعر الغنائي شخصي صريح، وهو أن الشاعر يعبر تعبيرا صريحا

^{١٠} أحمد شايب. أصول النقد الأدبي..... ص ٣١٢

عن عواطف نفسه، وعن آماله ورغباته، وأحلامه، وحبه، وبغضه، وبأسه. والشعر الغنائي يميزه الإيماء والتلميح والإيعاز، وهذه الصفات وإن كانت عامة في الشعر كله فهي في الشعر الغنائي أوضح لأمرين وهما لموسيقته ولذاتيته. فالموسيقى هي أكثر طرق التعبير إيماء ورمزا، والشعر الغنائي يظل محتفظا بصلة قوية بأصله الموسيقي، ولأنه ذاتي لا يعبر فيه الشاعر عن نفسه تعبيرا واضحا وافيا صريحا.^{٥٢} والغالب على الشعر العربي هو الغناء، ذلك الفن الذي يصور العواطف الشخصية ويعتمد على الخيال التفعلي.

أما التمثيل فلعله أسمى وأشق الأنواع جميعا، لأنه يجمع خير ما في القصص والغناء، فهو من ناحية يشبه القصص في السرد والتابع، ولا بد من حسن الاختيار والتأليف والتنسيق وتوفير الوحدة للوصول إلى الغاية. وهو من ناحية أخرى كالغناء لأنه يؤدي غرضه على ألسنة الممثلين ويكون تعبيرا مباشرا عن شخصيتهم المختلفة، فإذا قرئت مجنون ليلي لشوقي رأيت قصة مؤلفة ذات تسلسل وعناصر وغاية، تمثل حوادث تاريخية واجتماعية وفي نفس الوقت تقرأ شعرا غنائيا جميلا.^{٥٣}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد يتكون الشعر التمثيلي من شعر ونثر معا، ولكن الشعر الجزء الأهم الأساسي فيه والنثر تابع له، وكثيرا ما يكون النثر فيه شعرا فقد وزنه، ولذلك إذا تكلمنا عن الملاءمة في الرواية التمثيلية فإننا نعني ملاءمة الشعر لموضوعاته. والقاعدة العامة أن الشعر هو الجزء الأساسي وأن النثر يجب أن يكون نثرا شعريا. والخطاب في الشعر التمثيلي إما أن يكون خطابا لأكثر من فرد واحد أو خطابا من فرد إلى نفسه، والصعوبة كثيرا ما تنشأ حين يكون الخطاب الذي يوجهه فرد إلى آخر طويلا، وللتخلص من هذه الصعوبة يجب الاختصار ما أمكن حتى لا يكون

^{٥٢} أحمد أمين. النقد الأدبي..... ص ١٠٠-١٠١

^{٥٣} أحمد شايب. أصول النقد الأدبي..... ص ٣١٢

طويلاً مملاً، والمؤلف التمثيلي يجب أن يكون لديه قوة على رسم الشخصية ووصفها وتصويرها. والأسلوب الشعر يجب أن يكون متنوعاً متموجاً حتى يكون صالحاً لأن يعلو وينخفض تبعاً لمقتضى الموقف والموضوع والشخصية. ويجب أيضاً أن يكون ملائماً للفرح حين الفرح والحزن حين الحزن والخير حين الخير والشر حين الشر. وعلى الشاعر التمثيلي أن يجعل شخصياته مثالية، وأن يجعل جوّاً الرواية جواً حقيقياً واقعياً كأنه مقتطع من الحياة نفسها، لأن التمثيل هو تمثيل للحياة وعرضها وليس مجرد أحاديث عن الحياة^{٩٩}.

٣- أغراض الشعر

كانت أغراض الشعر وليدة حياة الشاعر والأحوال الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به. وكانت تلك الأغراض متعددة كثيرة، والمعروف منها الوصف والمدح والرثاء والهجاء والفخر والحماسة والحكمة والغزل. وكل منها مختلفة عن بعض، وهنا تبحث هذه الأغراض.

١- الوصف

هو شرح حال الشيء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لاحتضاره في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به. وهو الغرض الرئيسي في الشعر الجاهلي، لا يزال الشاعر الجاهلي يصور ما حوله من عادة حياته وبيئته فيصف الأطلال أو الديار التي تذكره بأيامه الماضية مع محبوبته ويصف الراحلة والمطربة التي يركبها وكذلك الصيد، ولا سيما يصف الصحراء والجبال والمطر والرياح والبرق والنجوم وسواها من البيئة والكون.^{١٠٠} والشعر الجاهلي يصف وصفاً تصويراً حياة البداوة، وأما موضوعات الوصف الجاهلي فكانت كل ما يحيط

^{٩٩} أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ص ٩٨-٩٩

^{١٠٠} نور هداية الله، "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام"، بحث تكميلي غير منشور، كلية الآداب جامعة سونان أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٤ ص ١٣

بخيمة البدوي في صحرائه من ليل ونجوم وصحراء وجبال وخيل وإبل وامطار وبروق وأنواء.^{٥٦}

وكان الجاهليون أكثروا في الوصف وأجادوا فيه وهم يستطيعون أن يصفوا شيئاً مما شهدوه في بيئتهم. فقد وصفوا الجبل والوديان والديار والأطلال والحيوانات الوحشية والسماء وكواكبها وغير ذلك من مظاهر الحياة في شبه الجزيرة. لذلك كان الوصف فناً واسعاً لا سبيل إلى حصره لاشتماله كل الأمور ومحاله الطبيعة بما فيها يذكر الأحوال الهيئات. وبالنظر إلى اشتماله كل الأمور، اختلف تعبير فيه لأن الأشياء التي يحبها الشاعر من الممكن لا يحبها غيره. فالمثال كان الشاعر يحب أن يصف الحيوانات والآخر يحب أن يصف الجبال والوديان ومنهم من يحب وصف الأطلال والديار وغير ذلك. ومن أشهر الواصفين في الجاهلية امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والناطقة الذبياني وعنزة

وقال امرئ القيس في وصف الليل ونعت الفرس ونعت الصيد:

وليل كموج البحر أرخى سدوله	#	علي بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه	#	وأردف أعجازاً وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل	#	بصبح وما الإصباح منك بأمس
فيا لك من ليل كأن نجومه	#	بكل مغار القتل شدت يذبل ^{٥٧}

٢- المدح

المدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كالعفة، والعدل، والشجاعة^{٥٨}. وكان المدح عادة خرج من لسان شعراء

^{٥٦} المملكة العربية السعودية، الأدب نصوصه وتاريخه. (السعودية : وزارة المعارف، ١٩٧٥ م). ص ٧٦

^{٥٧} أبي زيد محمد بن خطاب. جمهرة أشعار العرب. (بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة) ص ١٣٢-١٣٣

الجاهلية حينما أثنوا الملوك مثل النابغة الأعشى. وكثيرا ما أطلق الشاعر مدح قبيلته ولو كان الشاعر ارتحل وانتقل إلى مكان بعيد وذلك المدح مستقل على صفة ودال على قدر فضائله ومفاخره ومظهر على الحب والإعجاب والشكر من غير أن يطلع إلى التكسب والتزيف.^{٥٩} ويمتاز المدح الجاهلي بالصدق والخلو من المبالغة الممقوتة حتى لقد أثنى عمر رضي الله عنه على زهير لأنه لا يمدح إلا بما فيه.^{٦٠}

وبالنظر إلى مضمون المدح ومضمون الرثاء فكلاهما متساويان في ذكر فضائل الممدوح ومحاسنه ومآثره، غير أن المدح وجه إلى الحي والرثاء وجه إلى الميت. في المدح أساليب مختلفة وكلمات متنوعة في استعمالها حسب اختلاف الممدوح في الرفع والضعف وغيرها. فإذا كان الممدوح ملكا مثلا، فلا يجوز على الشاعر أن يقول فيه كيف يشاء. ولكن لا بد أن يسلك طريقة الإيضاح مثلا، وأن يجعل ألفاظه نقية ويجتنب التقصير والتجاوز والطويل لأنه من الممكن أن يكره الملك. وإذا كان الممدوح رجلا ليس ملكا والرؤساء فمن الواجب على الشاعر أن يختار الكلمات اللائقة بدرجة.^{٦١}

ومن أمثلة المدح قول زهير بن أبي سلمى يمدح الحارس بن عوف وهرم بن سنان :

سعى ساعيا غيط بن مرة بعدما # تبرل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمت بالبين الذي طاف حوله # رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما # على كل حال من سحيل ومبرم

^{٥٨} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب.....ص ٢٦

^{٥٩} نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام"..... ص ١٤-١٥

^{٦٠} المملكة العربية السعودية، الادب تصوفه وتاريخه..... ص ٧٦

^{٦١} فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". بحث تكميلي غير منشورة، كلية الآداب جامعة

سونان أميل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٦ ص ٢٧

تدار كتما عيسا وذبيان بعدما # تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم^{٦٢}

٣- الرثاء

هو التفجع على الميت وذكر محاسنه ومآثره واستعطام المصيبة فيه.^{٦٣} وهذا الغرض معروف في الجاهلية وكان الشعراء يرثون الميت بذكر محاسنه ومآثره. وكانت حقيقته مدح الموت، وقد رثى الشاعر أبطال قبيلته المقتولين وندبهم ودعا إلى الأخذ بثأرهم، وتحركت عاطفته أمام ميت جاسئ من أهله أو أصدقائه وغيره عن حزنه.^{٦٤} وكما وضع أن المدح يماثل الرثاء من ناحية ذكر المحاسن والمحامد غير أن الأول وجه إلى الحي والثاني وجه إلى الميت. ولكن كيف يعرف الفرق بينهما؟ فهذا ومن الممكن بالنظر إلى التعبير، إذا كان فيه التعبير مثل "ومن للحدود بعده" و "ذهب الجود" وما شابههما، فإن هذه الألفاظ دأب على الشاعر في رثائهم للكرم الجواد ولكنه غير محدود بهذه الألفاظ والتعبيرات. ومن أمثلة الرثاء قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

يؤرقني التذكر حين أمسي # فأصبح قد بكيت بفرط نكس

على صخر وأي فتى كصخر # ليوم كربة وطعان خلس

فلم أر مثله وزأ الجنّ # ولم أر مثله رزأ الإنس

أشد على صروف الدهر أبدا # وأفضل في الخطوب بغير لبس^{٦٥}

^{٦٢} أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب*..... ص ١٦٠-١٦١

^{٦٣} فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ص ٢٨

^{٦٤} نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام". ص ١٥

^{٦٥} Dahlan, Juwairiyah. *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili* (Surabaya: Jauhar. 2009) hal 65

٤ - الهجاء

هو وصف المهجو بالردائل وتجريده من الفضائل. وقال الهاشمي بأن الهجاء هو تعداد عيوب المرء وقبيلته ونفي المكارم والمحاسن عنه.^{٦٦} وبالنظر إلى هذا التعريف يعرف أن الهجاء على النقيض من المديح. وهو إبراز الردائل وإظهار المثالب والعيوب ونسبتها إلى المهجو. وكيف الطريق الذي سار عليه الشعراء فيه؟ هل هو بالصريح أم بالتعريض؟، وفي هذه المسألة متساوية. وقد يكون الصريح أهجى وقد يكون التعريض أهجى نظرا إلى حال المهجو إن كان المهجو لا يؤمله بالتصريح فالتعريض أولى. وإن كان المهجو لا يثلمه بالتعريض فالتصريح أنسب.^{٦٧} لذلك وجد التشابه بين المدح والهجاء من ناحية وجوب النظر إلى درجة الممدوح والمهجو. وأما سبب ظهور الهجاء في الجاهلية فهو كثرة الحروب والصراع بين القبائل ووجود التعصب القليبي.

ومن أمثلة الهجاء قول النابغة الذبياني يهجو زرة:

نبئت زرة والسفاهة كاسمه # يهدى إلى غراب الأشعار

فحلقت يازرع بن عمر واننى # رجل يشق على العد وضاررى

أرايت يوم عكاظ حين رأيتنى # تحت العجاج فما شققت غبارى

أنا قسمنا خطيتنا بيننا # فحملت برة واحتملت فجار

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٥ - الفخر

هو تمديح المرء بكرم الخلال وطيب الفعال وكرم الأعراف وكثرة الأموال.^{٦٩} وهذا التعريف يدل على أن بين المدح والفخر مماثلة، غير أن

^{٦٦} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب ص ٢٦

^{٦٧} فركيتا عائشة، "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ص ٢٩-٣٠

^{٦٨} فركيتا عائشة، "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ص ٣٠

^{٦٩} فركيتا عائشة، "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ص ٣٢

الفخر تمدح وتفخر المرء بنفسه وبآبائه وأجداده وقومه وتفخر بطيب فعاله
 وكرم أعراقه ونسبه وكثرة ماله. وفي الفخر كان الشاعر يذكر محاسن نفسه
 ويفخر به وليس بكاف أن يذكر محاسن الآباء والأجداد والأسرة دون أن
 يكون ممدوحا بنفسه لأن كثيرا من الناس لا يكونون كأبائهم. وفي هذه
 المسألة يتضح أن الفخر هو المدح نفسه غير أن في الفخر يجب على الشاعر
 أن يعتز بنفسه والآباء والأجداد والأسرة. ولذلك كل ما يستحسن في المديح
 يستحسن في الافتخار وكل ما يقبح في المديح يقبح في الافتخار.
 وكان الشاعر الجاهلي يحب شعره بالمفاخرة وعادة كان موضوع فخره
 هو علو النسب. وأما الشعراء الجاهليون الذين يثبتون فخرهم فهم عنزة
 والسموال والأعشى والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم.^{٧٠}
 ومن أمثلة الفخر قول عنزة:

أثنى عليّ بما عملت فإنني # سمح مخالطتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمتي باسل # مر مذاقته لطعم العلقم

ولقد شربت من المداهة بعدما # ركدا الهواجر بالمشوف المعلم

فإذا شربت فإنني مستهلك # ملئ وعرض وافر لم يكلم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦- الحماسة

هي الدعوة إلى القتال والحث على مهاجمة الأعداء والصمود في
 المعارك ويتناول الحديث عن بطولة الفخر بالنصر. والغرض من الحماسة
 الحث على الجهاد بذكر البطولة والشجاعة والنصر على الأعداء وذم الجبن

^{٧٠} نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام"..... ص ١٨

^{٧١} فركيتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها"..... ص ٣١

والخوار والفرار من ميدان الحرب. وظهر هذا الغرض لوقوع الحرب والصراع والخصومة والتنافس بين القبائل وللحث على حماسة الجهاد. وكان شعر الحماسة يشتمل على مدح البطولة والقوة في الحرب ويثير شهوة الانتقام. ومن ناحية التمدح، كانت الحماسة تعتبر غرض المدح غير أن في الحماسة تفضل الصفة والخلال المتعلقة بالحرب والانتقام. ومن أمثلة الحماسة قول عمرو بن كلثوم في معلقته يفتخر بأيام قومه وغاراتهم المشهورة:

أبا هند فلا تعجل علينا #	وانظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الريات بيضا #	ونصدرهنّ خمرا قد رويها
وأيام لنا غر طوال #	عصينا الملك فيها أن ندينا
وسيد معشر قد توجه #	بتاج الملك يحمي المحجرين ^{٧٢}

٧- الغزل

هو وصف محاسن المرأة والتعلق بها وما يلاقيه الحب الولهان من الوجد والصبابة والهيام. إذا كان الرجل يحب المرأة ويريد التحدث منها فيستطيع إظهار شعوره في الشعر. وهو كثير جدا في الشعر الجاهلي حتى لا تكاد تخلو قصيدة واحدة منه، وكان مبعث الغزل حياة الصحراء وما فيها من حياة الترحال التي تفرق المحبين.^{٧٣}

وهذا التعريف يدل على أن الغزل هو الحب ولكن ليس نابغا من قلبه أو ليس حبا صادقا ولكن مجرد وصفها بصفات جميلة. وإلى جانب ذلك هناك مصطلح نسيب ونشيب في الغزل والمراد بالنسيب، فهو نتيجة الهوى وأثر الغرام وذكر الصبابة والوجد والهيام وتصوير آلام الفراق. وأما المراد

^{٧٢} أبي زيد محمد بن خطاب. جمهرة أشعار العرب..... ص ٢٨٠ - ٢٨١

^{٧٣} المملكة العربية السعودية، الأدب نصوصه وتاريخه..... ص ٧٦

بالتشبيب، فهو ما يعمد إليه الشاعر من ذكر المرأة في مطلع قصائده وما يتبع ذلك من وصف الديار وبكاء الرسوم والأطلال على ما جرت عليه عادة الجاهليين قصدا إلى تنبيه الأذهان لما يقصده من الأغراض. وبالنظر إلى ما تضمنته هذه التعاريف الثلاثة المختلفة فإن مدلولاتها واحدة وهي التحدث عن النساء في الشعر. لذلك بعض الأدباء يسمون ما قيل عن النساء في مطلع القصائد غزلا وقد يسمون بالنسيب والتشبيب.^{٧٤}

أمثلة الغزل قول امرئ القيس حينما يغزل محبوبته فاطمة:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل # وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجلى
أغرك منى أن أحبك قاتلى # وإنك مهما تأمرى القلب يفعل^{٧٥}

٨- الحكمة

وهي قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به.^{٧٦} ويميل الشعر إلى القناعة بمادة دنيوية ونظرها أحيانا نظرة زهد تتولد الحكمة أنشدها في أبيات أو مقاطع متفرقة مترسلة نعت من اختيار قلبه وشعوره ليس عن تحليل عميق. والشعراء الذين اشتهروا بالحكمة هم عدي بن زيد وزهير بن أبي سلمى وأميرة بن أبي الصلت.^{٧٧} كقول زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش # ثمانين حولا لا أبالك يسأم
واعلم ما في اليوم والأمس قلبه # ولكنني عن علم ما في غد عم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب # تمته ومن تخطى يعمر فيهم

^{٧٤} فركبتا عائشة. "المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها". ص ٣٥

^{٧٥} أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب* ص ١٢٢

^{٧٦} أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء اللغة* ص ٢٦

^{٧٧} نور هداية الله. "تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام" ص ١٩

ومن لم يصانع في أمور كثيرة # يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم^{٧٨}

وهذه الأغراض لها أوصاف خاصة للتعبير عن الشعر، فكانت أغراض الشعر المشهورة في الجاهلية سبعة، وإنما وجد الباحث في معلقة لبدي بن ربيعة ثلاثة أغراض وهي الوصف والفخر والغزل.

ج- المبحث الثالث: القيم الإسلامية

كلمة "القيم الإسلامية": القيم لغة من كلمة قام - يقوم، وأصله قوم. القيم وهو جمع من قيمة معناه الثمن الذي يعادل المتاع.^{٧٩} وعرف مجدى وهبه وكامل المهندس معنى القيم، بأنه ما يعلق به عليه الإنسان أو مجموعة من الناس أهمية كبرى من حيث قبيلته ليكون مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقي أو الإيمان الديني أو الفلسفي، ويكون هذا بطبيعة الحال شيئاً مجرداً ونسبياً في رأي البعض، مثال ذلك: الحرية بوصفها قيمة من قيم الديمقراطية.^{٨٠} واصطلاحاً كل ما يتمسك به أفراد أو فئة اجتماعية. أما الإسلام فمعناه الإمتثال لأمر الله ونهي الناهي بلا اعتراض، وهذا المعنى عام. والمعنى الخاص وهو تلك الرسالة السماوية التي تنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المشتملة على كل ما يتعلق بنواحي الحياة.^{٨١} ولقد كان المبدأ العام قام عليه الإسلام بمعنييه العام والخاص هو التوحيد، فهو محور الرسائل السماوية السابقة، وعليه قامت رسالة محمد بن عبد الله صلى الله

^{٧٨} جهرة أشعار العرب. أبي الخطاب القرشي ص ١٧٥-١٧٦

^{٧٩} لويس معلوف، المتحد في اللغة والأعلام. ص ٦٦٤

^{٨٠} مجدى وهبه وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. (بيروت: مكتبة لبنان. ١٩٨٣) ص ٣٠١

^{٨١} مصطفى ديب البغا. نظام الإسلام في العقيدة والتشريع. (بيروت: دار الفكر. ١٩٩٨ م) ص ٥-٦

عليه وسلم. وللإسلام قيم ملائمة لجميع ظروف الحياة الإنسانية من روحية واجتماعية وعقلية وخلقية، ويأتى بيان تلك القيم في السطور التالية:

١- قيم روحية

تدل معنى الإسلام باشتقاقها اللغوي معنى الخضوع والإنقياد، وقد ترددت في القرآت الكريم بهذا المعنى في مثل "وَأَنبِئُونَا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ" (الزمر: ٥٤)، "وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (غافر: ٦٦). وهو دين لسعادة الناس كافة، دين يكمل الديانات السماوية السابقة، ويسيطر على ما جاء به الرسل، يقول جلّ جلاله "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا" (السبا: ٢٨). فالإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة التي نسخ شارعها على ما سبقها من شرائع سماوية. وهو يقوم على ركنين أساسيين هما: العقيدة والعمل وتسمى العقيدة بالإيمان، أما الإيمان فمن الأمن بمعنى طمأنينة النفس وتصديقها بما جاء به الرسل صلى الله عليه وسلم. وأهم أصول في العقيدة الإسلامية الإيمان بوحداية الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ." (الإخلاص: ١-٤)، فلا عبودية لغير الله من أصنام وأوثان وكواكب وأحجار، وهو ليس إله قبيلة وإله شعب وإله نور وظلام، بل هو الله رب العالمين المالك الملك خالق كل شيء ما في الكون.^{٨٢}

ويكثر القرآن الكريم من الحديث عن عقيدة المعاد، فالناس جميعا مبعوثون بعد موتهم "ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" (المؤمنون: ١٦)، وهو يوم الحساب، وكل يحاسب على أعماله "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

^{٨٢} شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٦٣م) ص ١١



يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" (الزلزلة: ٧-٨). ودائما يردد الذكر الحكيم أن الإنسان مشدود إلى إرادة الله العليا ومشيتته الربانية وأنه ينبغي أن يتدبر إرادته الصغرى بجانبه الكبرى، فلا يتبع هواه بل يراقب ربه في كل ما يأتي ويدع. وبجانبها مشيتته الإنسان التي تجعله مسئولا أمام ربه عن عقيدته وعمله وما كسبت يده، فإن الله يقول "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ" (المدثر: ٣٨)، وقال تعالى "وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ" (النساء: ١١١).^{٨٣}

وهي تلك الأصول العقيدة الإسلامية، وبجانبها أعمال من العبادات على المسلمين أداؤها وهي ترجع إلى أربعة أصول: الصلاة والصوم والحج والزكاة. الصلاة بما يسبقها من طهارة الوضوء وبما فيها من تلاوة القرآن وتسبيح واستغفار، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين كيفيتها وأوقاتها، وفي القرآن الكريم "قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ" (إبراهيم: ٣١)، وقوله تعالى "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا" (النساء: ١٠٣). والصوم هو صوم شهر رمضان تبثلا إلى الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة: ١٨٣). والحج "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (آل عمران: ٩٧) وهو في أشهر معلومات، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيته للمسلمين وما يقتزن به من عبادة وذكر الله وتسبيح. ثم الزكاة وهي أن يرد من مال الغنى على الفقير وعلى الصالح العام للأمة وهي تذكر دائما في القرآت الكريم مع الصلاة تأكيداً لها وحثاً عليها في مثل "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

^{٨٣} شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص ١٣

الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٢٧٧).

ولا بد من ذكر الله والتدبر على مخلوقاته تعال فإن لكل الأعضاء فوائد ووظيفة معينة، فيستخدم الإنسان عقله للتفكير والتدبر وجلب ما يكمن في العالم من العبارات والخبرات، ولأن الإسلام يريد أنه قد تحرك بحركة سريعة للتفكير ما ينفع^{٨٤}. والقيم الروحية تدعو إلى الإخلاص في الأعمال، وهو غرض من العبادات والأعمال يواجهها الإنسان امتثالاً لأوامر الله واجتناباً لنواهيه وابتغاء مرضاته تعالى، لا يريد الأجور الدنيوية إما المال والجاه والملك والحمد من هذه الأعمال ولا إكراه ولا خاف فيها.^{٨٥} فالإسلام يدعو إلى صفو النية لله تعالى في أعمالهم كما قال تعالى في كتابه العزيز الكريم "قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ". (الأنعام: ١٦٢-١٦٣)

إذن فالقيم الإسلامية كل ما يتمسك بها الإنسان في عبادته وتوحيده ويتعلق بالإلهية. وكما ذكر أن الإسلام فرض فروضا للمسلمين مع وجود السر من أسرار الله تعالى، من الصلاة والزكاة والصوم والحج وكلها وسيلة تشتمل على القيم الإلهية والعبودية، وللصلة بين العبد وربه وبهذه القيم الروحية جميعا يقوم الإسلام، فهو ليس عقيدة سماوية وفروضا دينية فحسب، بل هو أيضا سلوك خلقي قوم، إذ يدعو إلى طهارة النفس وإهمال كل الفواحش والرذائل، ومراقبة الإنسان لربه في كل ما يأتي من قول وفعل فإنه معروض عليه يوم القيامة، يوم يجزى كل إنسان بما كسبت يده.

⁸⁴ Sayyid Sabiq. *Islam Dipandang Dari Segi Rohani-Moral-Sosial*. 1994 (Rineka Cipta: Jakarta) hal 1

⁸⁵ Ibid... hal 31

٢- قيم عقلية

قضى الإسلام على الوثنية الجاهلية بكل ما تحيط من كهانة وسحر وشعوذة وخرافة، وبذلك ارتقى بعقل الإنسان إذ خلصه من الحماقات والنزهات، وقد مضى يحتكم إليه في معرفة الكائن الأعلى الذى أنشأ الكون ودبر نظامه، داعياً له إلى أن يتأمل في ملكوت السموات والأرض.^{٨٦} فإن من ينعم النظر في هذا الملكوت ونظامه يعرف أنه لم يخلق عبثاً وأن له صانعاً سوى كل شيء فيه وقدره، يقول جل ذكره: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

لقد اتجه القرآن الكريم إلى العقل في دعوته إلى الإيمان بوجود الله وقدرته وتنبيره، وكذلك الشأن في الإيمان بوحدانيته. وقد فضل الإنسان على سائر مخلوقاته، مناسبة بقوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا" (البقرة: ٣٤). وبالمثل يحتكم القرآن إلى العقل في الدلالة على صحة البعث والنشور فإن من يبعث الحياة في الكائنات قادر على أن يردّها إليها، كقوله تعالى: "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الحج: ٥-٦). وينحى

^{٨٦} شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص ١٥

الذكر الحكيم باللائمة على من لا يستخدمون عقولهم، فيشبههم بالأنعام التي لا تعقل، ويقول إنهم لا يمتازون في شيء عن الصم البكم العمى، ملائمة بقوله تعالى: "هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" (الأعراف: ١٩٧). وكثير ما تحتم الآيات بمثل (أفلا تذكرون) (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون).

ودائما يدعو القرآن الكريم كل مسلم أن يستخدم عقله فيما خلق له من التدبير، فيتأمل وينظر ويحكم لا عن عقائد موروثه بل عن دليل ناطق وشهادة صحيحة. ويشير القرآن الكريم مرارا إلى ما وهب الإنسان من فضيلة العقل، وأن الله أودع في هذه الفضيلة خواص تمكنه من السيطرة على جميع المخلوقات، يقول جل شأنه: "اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ" (الحاثية: ١٢ - ١٣). فكل ما في الوجود مسخر

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

للناس ولعقولهم كي يستغلوه وكي يستكشفوا لمنفعتهم.^{٨٧}

وكان أول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم: إقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم (العلق: ١ - ٥) فالدعوة إلى العلم أنه نعمة أتمها الله على الإنسان تقترن بآيات القرآن الكريم الأولى. ودائما يتردد فيه التعرّف فيه بالعلم والعلماء في مثل: (وقل رب زدني علما) (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (قل هل يستوى

^{٨٧} شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص ١٧

الذين يعلمون والذين لا يعلمون). وفي كل هذه الآيات دعوة صريحة للمسلمين كي يطلبوا كل علم ويفيدوا منه، ولعله لذلك لم يظهر عندنا تعارض بين الإسلام والعلم في أي عصر من العصور، بل تعاونوا دائما تعاوناً مثمراً. وقد رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تحث على العلم والتعلم من مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) و (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً من طرق الجنة) و (العلماء ورثة الأنبياء).

وفي كل ما قدمنا ما يدل بوضوح على أن الإسلام رفع من شأن العقل الإنساني إذ جعله الحكم في فروع الشريعة وحثه على استكمال سيطرته على الطبيعة وقوانينها، كما حثه على التزود بجميع المعارف، وفتح الأبواب واسعة أمامه كي يجتهد في مسالك الدين العملية. فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا المسلمين يتحولون مع الفتوح إلى معرفة كل ما لدى الأمم المفتوحة من تراث عقلي. والإسلام دين أكمل الأديان لا يناقض العقل والفكر، كل ما شرع للمسلمين من المفروضات والمسنونات والشرائع الإسلامية كلها ملائمة للعقل والمصلحة.

٣- قيم اجتماعية

كان العرب يعيشون في الجاهلية قبائل متفرقة، لا يعرفون فكرة الأمة إنما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين أبنائها من نسب، ولك قبيلة تتعصب لأفرادها تعصبا شديداً، فإذا جنى أحدهم جناية شركته في مسئوليتها، وإذا قتل لها أحد أبنائها هبت للأخذ بثأره هبة واحدة. فلما جاء الإسلام يُضعف من شأن القبيلة

ويحل محلها فكرة الأمة، يقول جل ذكره إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (سورة الأنبياء، آية ٩٢)، ويقول كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (سورة آل عمران، آية ١١٠) وهي أمة يعلو فيها السلطان الإلهي على السلطان القبلي وعلى كل شيء، ومن ثم أصبحت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية وهي التي توحد بين الناس.^{٨٨}

وأخذ الإسلام يُذكر القواعد الاجتماعية لهذه الأمة، بحيث تكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، يسودهم البر والتعاطف، حتى لكأنهم أسرة واحدة، محيت بين أفرادها كل الفوارق القبلية والجنسية. فالناس جميعا سواء في الصلاة وجميع المناسك وفي الحقوق والواجبات، وينبغي أن يعودوا إخوة، يشعر كل واحد منهم مشاعر أخيه، باذلا له ولمصلحة هذه الأمة كل ما يستطيع، فهو لا يعيش لنفسه وحدها، وإنما يعيش أيضا للجماعة، يفديها بروحه وبماله وبكل ما أوتي من قوة. ومن ثم وضع نظام الزكاة وعدت ركنا أساسيا في الدين، فواجب كل شخص أن يقدم من ماله سنويا فريضا مكتوبا عليه للفقراء والصالح العام. وبذلك أصبح للفقير حق كعلوم في مال الغنى، يؤديه إليه راضيا. ومدّ القرآن الكريم هذا الحق، إذ دعا دعوة واسعة إلى الإنفاق في سبيل الله، لا بالزكاة فحسب، بل بكل ما يهبه الأغنياء تقربا إلى الله ورغبة في حسن المثوبة، يقول جل وعز: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (سورة البقرة، ٢٤٥) ، ويقول مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

^{٨٨} شوقي غيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص ١٨-١٩

أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة، ٢٦١)

وكان الإسلام دين أكمال الأديان له صلتان، صلة ربّنية وصلة إنسانية بوجود لفظ الصلاة والزكاة في القرآن الكريم مازالا متعاقبان في الذكر. والصلاة صلة ربّنية والزكاة صلة إنسانية وذلك يدل على أن الإسلام يهتم بحبل من الله وحبل من الناس. ومن بعضها أنه يهتم اهتماما كبيرا بالضعفاء، فإنهم إنسان لازم أن ينال الحظ متساويا مع غيرهم. ثم جعل الإسلام المصالح الجيدة لهم، منها اثبات الرثوة للنساء واليتامى، وليس منهما حظ في الجاهلية، لأن الرثوة أعطيت لمن يشترك في الحروب، فجاء الإسلام بهذه الورثة لإزالة هذا الحكم الجاهلي الفاسد لا يصلح في المجتمع،^{٨٩} كما قال تعالى " لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا " (النساء: ٧).

فبان أن الإسلام دين اجتماعي يهتم اهتماما كبيرا بالمجتمع، حتى ورد في

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهذه كلها المذكورة برهان لعلو الإسلام ديننا اجتماعيا.

٤- قيم خلقية

لقد كان محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين يتم الأديان القديمة برسالته كافة للناس بشيرا ونذيرا. وكانت سيرته وجهوده برهانا للمسلمين ومصدقا أقواله، لا توجد في حياته صلى الله عليه وسلم من الشباب إلى موته عيوب وقصور

⁸⁹ Sayyid Sabiq. *Islam Dipandang Dari Segi Rohani-Moral-Sosial..... Hal 265*

شيئا. وقد بين القرآن الكريم بأنه صلى الله عليه وسلم قدوة وإماما ذوى الخلق الحسنة العالية المعبر في كتابه تعالى "بأسوة حسنة" وذلك روح الرسالة جاء بها، قد نشئت منها هبة ووقار.⁹⁰ ويرى الإسلام أن تربية الخلق الكريمة أمر مهم في بناء الأمة والشعوب، وليس نجاح بنائها الأولى متعلقة بالدوافع المادية وإنما بالخلق الكريمة. ولذلك الأمور الماسة من نواحي السعي هي الخلق الحسنة، فإنها أمر لازم لتكوين السلوك والعمل. وإذا نظرنا إلى الرؤساء والعظماء في هذا العصر كثيرة منهم من العلماء ذوى العلم يرتدون الدرجة الكثيرة والعالية ولكنهم ليس لهم خلق حسنة ثمرة من تلك العلوم.

ومن الأمور المهمة في الإسلام الأخلاق، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث لأتمم مكارم الأخلاق بعد أن نعرف حياة الجاهلية بدون الأخلاق الكريم. وكما عرفنا أن الجاهلية دون الجاهل العقل والفكر وإنما الجهل الأخلاقي، فجاء الإسلام برسائله تعلو الخلق الكريمة حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن وهو قدوة وإمام ذات الخلق الكريمة.

وهذه قيم في الإسلام، وهي ملائمة بنواحي الحياة الإنسانية فلا عجب أن

في معلقة لبيد بن ربيعة قيما إسلامية مع أن الإسلام جاء بعد الجاهلية. ووجد الباحث تسعة عشر بيتا تتضمن القيم العقلية والقيم الاجتماعية والقيم الخلقية في معلقة لبيد بن ربيعة.

⁹⁰ Razak, Nasaruddin. *Penafsiran kembali Islam sebagai suatu aqidah*. 1989. (Alma'arif: Bandung) hal 35-36

الفصل الثالث

منهجية البحث

للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها الباحث وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن يسلك الباحث على الطريقة التالية:

أ- مدخل البحث ونوعه

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجموع المعين^{٩١}. أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي الأدبي.

ب- بيانات البحث ومصادرها

مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية (Data Primer) والبيانات الثانية (Data Sekunder)، وأما البيانات الأساسية هي البيانات التي يجمعها الباحث واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى^{٩٢} وهي شعر لبید بن ربیعة في معلقته. فالمصادر الأساسية مأخوذة من شرح معلقة لبید بن ربیعة العامري التي ترد فيها معلقة لبید وشرحها. والبيانات الثانية (Data Sekunder) تؤخذ من المراجع التي تتعلق بشعر لبید بن ربیعة. والمصادر الثانية في هذا البحث هي الكتب المتعلقة بالبيانات التي تدل على أغراض الشعر والقيم الإسلامية.

^{٩١} Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Edisi Revisi 2008. (PT Remaja Rosdakarya: Bandung) hal 200

^{٩٢} Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta. 2007) hal 137

ج- أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمها الباحث لمقياس المظاهر العالمي أي الاجتماعي.^{٩٣} أما في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه. مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

د- طريقة جمع البيانات

الطريقة التي يستعملها الباحث لجمع البيانات لهذا البحث هي:

- طريقة مكتبية (Library Research) هي الدراسة تقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.^{٩٤}
- طريقة الوثائق (Dokumentasi) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك.^{٩٥}

هـ- تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحث هي طريقة التحليل الكيفي عند

ميلس وهويرمان (Miles, Huberman) ويتكون تحليل البيانات من ثلاثة خطوات، وهي^{٩٦}:

- تنظيم البيانات (Reduksi Data): الأسلوب الأول من عملية تحليل البيانات في هذا البحث هي تنظيم البيانات كعملية الاختبار وتركيز

^{٩٣} Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta. 2009) hal 102

^{٩٤} Moleong, op cit, 6

^{٩٥} Ibid, 231

^{٩٦} Sugiono, op cit, 236

الاهتمام نحو بسيط وتوصيل البيانات الخشنة الظاهرة في التسجيلات المكتوبة في الميدان.

- عرض البيانات (Penyajian Data): يعتبر عرض البيانات على عملية اختصار نتيجة جمع البيانات وتصنيفها إلى فكرة معينة أو إلى موضوع معين.

- استنتاج البيانات (Verifikasi Data): والأسلوب الثالث في عملية تحليل البيانات هو أخذ الاستنباط، وفي هذا الأسلوب تعقيد عملي تحقيقي بين الظواهر والنظرية.

و- تصديق البيانات

إن البيانات التي تمّ جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

- مراجعة مصادر البيانات و هي "ليد بن ربيعة العامري حياته وشعره" الذي ينصّ حياة ليد بن ربيعة العامري وشعره خاصة في معلقته.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الربط بين البيانات وهي التي تمّ جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن القيم الإسلامية (التي تمّ جمعها و تحليلها) بشعر ليد بن ربيعة في معلقته الذي ينصّ هذه القيم الإسلامية.

- مناقشة البيانات مع الزملاء و المشرف أي مناقشة البيانات عن القيم الإسلامية في معلقة ليد بن ربيعة (التي تمّ جمعها و تحليلها) مع الزملاء و المشرف.

ز- خطوات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاثة التالية:

- مرحلة التخطيط: يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزته, ويقوم بتصميمه وتحديد أدواته, ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به وتناول النظريات التي لها علاقة به.
- مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
- مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة يكمل الباحث بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده, ثم يقدم للمناقشة للدفاع عنه ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين .

الفصل الرابع

عرض البيانات: تحليلها ومناقشتها

هذا الفصل يحتوى على المبحثين: المبحث الأول، يعرض فيه نتائج البحث من أنواع أغراض معلقة لبيد بن ربيعة. والمبحث الثاني، يعرض فيه نتائج البحث من أنواع القيم الإسلامية في معلقة لبيد بن ربيعة.

المبحث الأول: أغراض معلقة لبيد بن ربيعة

كما عرفنا فيما سبق أن أغراض الشعر وليدة الحياة والأحوال الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به. وكانت تلك الأغراض كثيرة ومتعددة، ولكل شاعر أغراض خاصة للتعبير عن الشعر، وعرفنا أن أغراض الشعر المعروفة وهي الوصف والمدح والثناء والهجاء والفخر والحساسة والحكمة والغزل وكل منها مختلفة بعضها عن بعض. ومن بين ذلك الشعراء لبيد بن ربيعة العامري وهو معدود من أصحاب المعلقات وفحولة الشعراء

في شعره. وبعد البحث في معلقته وجد الباحث حوالي ثلاثة أغراض من أغراض الشعر

التي سيعرض الباحث في السطور التالية :

١- الوصف

هو الغرض الرئيسي في الشعر الجاهلي، وكثيرة من الشعراء الجاهليون يعبرون في وصف وأجادوا فيه وأن يصفوا شيئاً مما شهدوه في بيئتهم. وكذلك لبيد بن ربيعة العامري أن أبرز الفنون التي جلى فيها الوصف، ويستطيع القارئ لشعره أن يقف على اهتمامه بالوصف لأنه رصد الجزء الأكبر في شعره لهذا الفن. فقد وصف

الطبيعة ممثلة في حيوانها وفي رياضها ونباتها، وديارها وأطلالها، وفي كل صغيرة وكبيرة فما تكاد عينه تقع على مشهد من مشاهد الصحراء، إلا رسم له صورة أنيقة ذات حسن وبهاء. وأكثر أغراضه في وصف الحيوانات كاناقة والبقر والثور والأتان والفرس وحيوانات أخرى، لذلك قسم الباحث في هذا الوصف أقساما مناسبة بالحيوانات التي وصف بها لبيد بن ربيعة العامري في معلقته:

أ- الناقة

للناقة مكانة أثرية في شعر لبيد بن ربيعة. فقد تحدث عنها ثلاثة أبيات في معلقته، فوصفها مبينا قوتها وضخامة جسمها وشدته وهي:

بطليح أسفار تركز بقية # منها فأحنق صلبها وسنأمتها
وإذا تغالى لحمها وتحسرت # وتقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هيبات في الزمام كأنها # صهباء خفت مع الجنوب جهامها^{٩٧}

ويرسم لبيد صورة دقيقة لأسفار ناقتة وهي تجد في قطع المفاوز

والصحراء والطرق العريضة والمجھولة وما فيها من أكام. ونجد يصل إليها

السائرون، بصورة قوة الأسفار وصعوبتها بعد أن عرف الحال مفازا وطريقة عريضة مجھولة لا ماء فيها، ولقيت ضروبا من المخاطر والمشاق والعطش ولم يقترب منه أحد منذ زمن بعيد، والناقة تستطيع أن تسير في الأرض ولو كان الحال كذلك. ثم يقف الشاعر يتأمل جسم ناقتة بعد طول الرحيل، فإذا هو ضامر قد برأه الرحيل، فبدا صلبها مهزولا كأنه ألواح ممدودة.

^{٩٧} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع. (بيروت: الدار العلمية. ١٩٩٣ م) ص ٩٥-٩٦

وفي البيت الثاني والثالث يرسم الشاعر الناقة بغالية لحمها وارتفعت إلى رؤوس العظام حتى كانت نشاطا في طول الرحيل ولو كان الماء قد قلّ. وهذه الحالة جعلت الناقة مختلفة بغيرها، فلا عجب أن الناس في الجاهلية مع وجود المفاوز والصحراء مدى طال أنظار أعينهم، يستخدمونها في الرحيل مناسبة بهذه الحالة. وحتى يقول الشاعر في البيت الثاني والثالث، لو أراد الناس استخدام الناقة في طول الرحيل مع وجود الصحراء والمفاوز العريضة، فينبغي لهم أن يرتفعوا لحمها ويجعلوا لحومها سميكة أو اختاروا الناقة لها لحوم ضخامة، لأن هذه الناقة تستطيع أن تمشي مسافة طويلة. فلا عجب للناقة مكانة أثرية في شعره ولا سيما في معلقته.

ب- البقرة

أكثر ما يرد ذكر البقرة الوحشية أو الثور الوحشي في سياق أو قصص، يستطرد إليها لبيد حين يتحدث عن ناقته، فيشبهها بهذه البقرة أو ذاك الثور. وفي معلقته وجد الباحث بيتين من الشعر يتحدثان عن وصف البقرة، وهما:

فَتَوَجَّسْتُ رِزُّ الْأَنِيسِ فَرَأَيْتُهَا # عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا^{٩٨}
لِمُعَقَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ # عَبَسَ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا^{٩٩}

^{٩٨} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ١٠١

^{٩٩} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ٩٩

وفي البيت الأول يصور لبيد البقرة خائفة مفروعة حذرة تخاف
الصيد. فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك، وإنما سمعته عن ظهر
غيب، أى لم تره وأنها تخاف أن الناس يهلكون ويصيدونها. في هذا الشعر
وصف الشاعر البقرة فإنها أعظمها الناس في الجاهلية مثل الناقة ولها ثمينة
بيع، فإذا قرأ أو سمع الآخرون فيشعرون بالجلذب بوجود وصف البقرة في
شعره.

ويرسم لبيد في البيت الثاني محنة البقرة التي تفقد ولدا، فافتربت
السباع، فانطلقت تحول بين الأكام، وتفتش في الأنجاد عن هذا الولد
الصغير. ولا شك أن لبيد لم ينفرد بهذه الخصلة في وصفه لعواطف البقرة
وذكر قصتها الحزينة المؤلمة، فقد شاركه في ذلك الأعشى فهو يصف في
إحدى قصائده محاولة الوحش المتربص بالبقرة. ووصف الشاعر في هذا
البيت كيف كانت محنة البقرة وجهودها للطلب لأجل فقدانها ولدا، بعد أن
عرف أن البقرة من أعظم الحيوانات في الجاهلية ومع وجود هذا الحال يشير
الشاعر تأثير الآخرين بهذا الوصف.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج- الحمار

والقصة التقليدية للحمار وأتانه هي أن يناضل الحمار الحمر
الأخرى ليتفرد بالأتان فيدفعها أمامه ويخلو بها بعيدا، وفي معلقته وجدت
ثلاثة أبيات تتحدث عن وصف الحمار، وهي:

أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لَأَحْقَبَ لَاحَةً # طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا^{١٠٠}
 فتنازعا سَبَطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ # كَدُحَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا
 مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ بَنَابِتٍ عَرَفَجَ # كَدُحَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^{١٠١}

والحمار علامات وصفات عند لبيد - كما هي عند الجاهليين - فهو عراقي كربه الوجه يسوق أتنا سمينة. وأما لبيد فهو يرسم في هذه الأبيات وصف الحمار، لما كان لبيد في أوصافه دقيقاً متأنقاً كأنه يرسم لوحة فيعني بكل جوانبها، فقد عني بالحمار وبين أوصافه الحسية، وعني بسيرته فبين خصاله وحالته النفسية. وصورة الحمار في شعر لبيد تجاد عند أقرانه الجاهليين، مثل: الأعشى، والنابغة، وامرئ القيس، وزهير، على أن أقرب هذه الصور إلى شعر لبيد.

د- الفرس

والفرس قصة مثل القملص التي صاغها حول الناقة البقرة

والحمار، ولعل مرجع ذلك إلى أنه ساق قصصها وحكى مغامراتها لأنها تشبه ناقته في صفتها وعاداتها وما لقيت من مصائب ومحن. أما فرسه فلم تكن له قصة لأنه لم يتخذ مثلاً لناقته، ولم يستعر من صفاته شيئاً لخصال ناقته ولذلك كان لبيد في وصف فرسه عاجلاً غير مطيل، صرف همه لوصف جسمه ونشاطه وفرط سرعته. وكان لا بد أن يقترن وصف الفرس يذكر

^{١٠٠} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ٩٦

^{١٠١} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ٩٧-٩٨

فروسية لبيد وحسن جهاده في القتال. ووجدت في معلقته تتحدث عن وصف الفرس التي يميز لبيد فيها، وهي:

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهْ # حَتَّى إِذَا سَمِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
قَلِقْتُ رَحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْزَهَا # وَابْتَلَّ مِنْ زَبْدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا
تَرَقَى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي # وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا^{١٠٢}

وفرس لبيد متميز بصفات، فهو ضخيم متين كجذع الهاجري، طويل العنق، شديد العظام، ذو شديد ومرح. وفي هذه الأبيات يصفها لبيد قوية نشيطة في كل أحوالها حين يخرج بها أو حين يعود بها بعد جهد وعناء. وكأنه يصور هذا الفرس بالكمالة دون النقصان، وكما عرفنا أن الفرس حيوان يستخدم البطل للقتال في القتال، ولا يمكن بالفرس له عيب ومرض، وأنه يظهر مفاخر راكبه وهيبته. وكما صوّر لبيد يشبه بالحمامة ذات حركة سريعة، وبجانبتها عمل باصطياد النعام مع المحافظة على أحواله الصحيحة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ه - الظبي

ولبيد مولع بذكر ضروب من الحيوان، منه ما يصف عنده فيطيل الوقوف ويصفه فيجيد وصفه، ومنه ما يرد ذكره في سياق تشبيه أو تمثيل. ومن هذه الحيوانات التي تعرض لذكرها في أشعاره: الظبي والنعام والوعل

^{١٠٢} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٦

وكلب الصيد والصقّر والأسد والضفدع والذئب والحمامة والغراب. وكل هذه الحيوانات مما توجد بها بيته، وللبيد فيها بصر، وله علم بطباعها وغرائزها وأشكالها، ولكن في معلقة لبيد يوجد نوع من الحيوانات، وهو الظبي في بيتين، وهما:

فَعَلَا فِرْعَوْنُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ # بِالْجَهْلَتَيْنِ ظِبَائُهَا وَنَعَامُهَا
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا # عُوْذًا تَأْجُلُ بِالْقَضَاءِ بِهَا مُهَا^{١٠٣}

وقد ظهر حب لبيد للحيوانات من كثرة ما أفرد له من شعر. في هذين البيتين وصف لبيد الظباء وعمليتها حتى أطفلت أي يخرج منها ولد بجانب واد هذه الديار. ويرسم لبيد حالة الظباء تأكل النبات الكثيرة لتخرج منها أولاد فأطفلت بجانب هذه الديار. وبعد الولادة وهي تشعر بالسakنة والأنيس على أولادها، كما عرف بأن الحيوانات قد استشعرت بالسakنة حينما جمعت مع أولادها، وفي القديم وصف لبيد البقرة التي هي حرة واطضطراب حينما تفارق أولادها نفسها.

٢- الفخر

عرف لبيد في حياته الجاهلية أنه صاحب الفخر، فخر بنفسه وفخر بقوم وهذا أمر طبيعي. فقد كانت له مكانة كبيرة في قومه، وقد مرّ في حياة

^{١٠٣} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ٩١

الجاهلية أن بني عامر من القبائل الكبرى التي لها شأن عظيم ومكانة عالية. وتاريخ العامرين في حقيقته هو تاريخ البطولة والفروسية في نجد، وكان لأسرة لبيد نصيب كبير من هؤلاء الفرسان ذوي البأس الشديد والبلاء العظيم. أما لبيد فقد كان نفسه فارساً من فرسان قومه، فهو أبرز شعراء بني عامر، وأكبرهم مكانة، وأعلاهم منزلة، ولهذا فقد كثرة مفاخره وهذه المفاخر يعبرها في شعره.

ولذلك ظهر في شعره ضربان من الفخر: فخر بنفسه وفخر بقومه، فالفخر بنفسه تولّد من الأوصاف الثابتة في نفسه من الشجاعة والكرم وفروسيته والمروءة والوفاء. وأما الفخر بقومه فتولّد من الخارج وهو قوم الذين يمدحونه ويكرمونه أنه من أعظم قومه. وأبرز الخصال التي افتخر بها لبيد في معلقته ثلاث: كرمه، وفروسيته، وبلاءه في مجالس الملوك، وهي كما يلي:

أ- الفخر بالكرم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد كانت خصال الخير والشرف في لبيد كثيرة متعددة لم تقتصر على خصلة، وحفلت قصائده بضروب من الفخر، فقد فخر بالشجاعة والكرم وفخر بالمروءة والإباء والوفاء وقوة العصبية. وفي هذه النقطة، هي من أسباب براعة لبيد وتمكنه من فنه ومعرفته بأسرار صنعتته أنه يحتال لموضوعه بمقدمات براعة، فحين يتحدث عن الكرم يصطنع له وسيلة كلوم زوجة وعتابها على إنفاقه وتبذير ماله أو يعتذر عن قلة ما يملك بتحملة حقوق الضعفاء أو غير ذلك

من المناسبات. ووجدت في معلقته حوالى أربعة أبيات تتحدث عن
الفخر بالكرم، وهي:

وَجَزُورُ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحُفَّتِهَا # بِمَعَالِقٍ مِثْلَ شَبَابِهِ أَجْسَامُهَا
أَدْعُو بَهْنَ لِعَاقِرٍ أَوْ مِطْفَلٍ # بُذِلَتْ لَجَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا # هَبَطَا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامُهَا
تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ # مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا^{١٠٤}

وفخر ليبيد بلعب الميسر في وقت البرد والجذب، والميسر سبيله
إلى الإنفاق وإطعام الجائعين حتى ادعوا بالقداح أى من له أهل
بالذبح لينحر ناقة عاقر أى التى لا تلد أو الناقة مطفل أى لا تلد
معها ولدها، ثم تبذل لحومها لجميع الجيران. وفي البيت الأخير أنه
أعطى الأضياف والجيران ولو كانوا غرباء، فالإنفاق لازم إليهم على
ليبيد. إذن فقد شهر ليبيد بذلك حتى صار بيته مأوى الجياع وملجأ
الفقراء، فلا عجب أنه يفخر بهذا الكرم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب- الفخر بفروسيته

وفخر ليبيد بأنه فارس جرى شجاع، فقد شارك في بعض
المعارك حتى عرف القوم بشجاعته وفروسيته. ووجدت حوالى أربعة
أبيات تتحدث عن الفخر بفروسيته، وهي:
وَلَقَدْ حَمِيتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي # فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ عَدَوْتُ لِحَامُهَا

^{١٠٤} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ١٠٧-١٠٨

فَعَلَوْثُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ # حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِن قَتَامُهَا
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ # وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظِلَامُهَا
 أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مَنِيْفَةٍ # حَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا^{١٠٥}

ومن مفاخر لبيد في فروسيته أنه يحسي قومه في حال حمل
 فرس مقدمة سريعة وأسلحة مجهزة ويمثل على قومه بنفسه فهو يركب
 على فرس ويستخدم بلجامها متهيئا إلى أي مكان حرب، فظهر
 من ذلك مفاخره ثم استمر مفاخره بمنزله إماما وقادة على قومه،
 فنظم الكفية للحرب، أي يكون ربيعة للأعداء على جبل قريب من
 جبال الأعداء، حتى إذا غربت الشمس وأظلم الليل. فلما غربت
 الشمس وأظلم الليل نزلت من المرقب وأتيت مكانا سهلا وانتصبت
 الفرس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id **الفخر في مجالس الملوك** digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لَقَدْ مَرَّ فِي حَيَاةٍ لَبِيدَ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْوَفَادِ عَلَى الْمُلُوكِ
 يَحْضُرُ بِمَجَالِسِهِمْ، وَيَحْظِي عَنْدهُمْ بِمَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ. كَانَ يَحْضُرُ بِمَجَالِسِ
 النِّعْمَانِ الَّتِي يَقِيمُهَا فِي الْبَادِيَةِ، كَمَا كَانَ يَزُورُ مُلُوكَ الْيَمَنِ الْأَحْبَاشِ.
 قَدْ وَجَدْتَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْفَخْرِ بِفُروسِيَّتِهِ، وَهِيَ:
 وَكَثِيرَةٌ غُرْبَاؤُهَا بِمَجْهُولَةٍ # تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا
 غَلَبَتْ تَشَدُّدُهَا بِالدُّحُولِ كَأَنَّهَا # جَرْنُ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا

^{١٠٥} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٥-١٠٦

أنكرت باطلها ويؤت بحقها # عندي ولم يفخر علي كرامها^{١٠٦}

ويرسم ليبد في معلقته وهو يسجل مفاخره ومكارمه أن
يشير إلى إحدى مناظراته في مجلس النعمان بن منذر ملك العرب.
وفي هذه الأربعة افتخر ليبد بفروسيته، بأنه نشأ في بيئة كريمة
ومكانة رفيعة في أسرة الملوك قد أصبح فارساً في شبابه، وأعظم
قومه، وأكرم أصحابه حتى عجب الناس بفروسيته. وهذا يدل على
أن ليبد رجل كامل شجاع وكرم وفرسان وغني، فلا عجب افتخر
ليبد كله بما ملك من هذه الأوصاف المذكورة حتى كثرت أبيات
معلقته تتحدث عن الفخر.

٣- الغزل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لم يفرغ ليبد للمرأة فيحبها ويغازلها ويثنها أشواقه، لأن ليبد كان من
الشعراء الذين أخذوا أنفسهم بالجد، وعرفوا بالمهابة والوقار. ولذلك فقد قلّ
في شعره الحديث عن الشعر الغزلي، كما قلّ الطرب واللهو، فهو لم يكن على
شاكلة امرئ القيس وطرفة والأعشى الذين انصرفوا إلى اللهو والمجون والطرب
ومغازل النساء، بل كان على شاكلة زهير والنابعة الذبياني. والغزل في شعر
ليبد غزل تقليدي، شغل بعض مطالع قصائده، وقد استطاع ليبد أن يجود من
الناحية الفنية في هذا الغزل. فورد فيشعره ذكر عدد من النساء مثل أسماء

^{١٠٦} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ١٠٦-١٠٧

وسلمى ونوار وكبشة وهند. ووحدت في معلقته حوالى أحد عشر بيتا من شعره، تتحدث عن الغزل، وهي:

أولم تكن تدري نَوَارَ بأني # وصَالُ عقدِ حَبَائِلٍ جَدَّامُهَا
تَرَكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لم أَرْضَهَا # أَوْ يَعْتَلِقُ بعضَ النفوسِ حِمَامُهَا^{١٠٧}

ورسم لبيد في هذين البيتين محبته حبا شديدا حبا شديدا بإمرأة إسمها نوار، ويريد أن يكون صلة قوية بها لا يريد أن تكون هذه الصلة قطيعة. وحتى يهجر الحبيبة ولا يترك الأماكن التي سكنت نوار فيها إلا أن يموت. وقد اتخذ من الغزل وسيلة للحديث عن موضوعات يؤثرها ويريدها. وهذان البيتان يتغازلان امرأة إسمها نوار في موقفه، وفي بعض الأحيان صوّر غزله عند الرحيل، فكما يلي:

شاقَّتْكَ طُغْرُ الحَيِّ حينَ تحملوا # فَتَكْنَسُوا قُطْنَا نصْرُ حِيَامُهَا
من كل مخفوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةُ # زَوْجٍ عليه كَلَّةٌ وقَرَامُهَا
رُجُلًا كَأَنَّ نِجَاحَ نُوضِحُ فوقها # وَظَبَاءَ وَجَرَّةٍ غُطْفَا أَرَامُهَا
حُفِرَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا # أَخْرَاجُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا^{١٠٨}

جمع لبيد في هذه الأبيات الأربعة مشهدا كاملا للرحيل والوداع، فقد هدمت البيوت ولفت الخيام حتى ليسمع صوت مجيئها حين تمرّ على الرواحل

^{١٠٧} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ١٠٣-١٠٤

^{١٠٨} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ٩٢-٩٣

أو تحرك بها. وانظر كيف وصف الهودج^{١٠٩} وبين أقسامه من الكيلة أى الستر وأنماط الثياب التى يغطى بها الهودج، أو يرسل ستارة حوله، وحين استكمل وصف الهودج نظر إلى النسوة فيه وقد مددن أعناقهن ينظرن نظرة الوداع. وفي هذه الأبيات يذكر لبيد المرأة عند الرحيل حين تكون في الهودج، فهي ناعمة مترفة أى هي تعيش في ترف وتكاثر، تظل عليه من بين الستر أو الكيلة، ويصف هودجها في هودجها، ويصف راحلتها وهي تندفع مبعدة عنه. فكان لبيد لو يحب حبا شديدا بالمرأة فكثيرة من الأوصاف عن هذه المرأة ويتغازلها حتى يتبع مواضعها ويبين منازلها، فهذا كما يلي:

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ # أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَأَتُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ # فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
فَصَوَائِقُ أَنْ أَيْمَنْتُ فَمِظَنَّةٌ # فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا^{١١٠}

وكان لبيد يحب المرأة اسمها نوار حبا شديدا كما مضت أبياته
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تحدث عنه، وفي هذه الأبيات الثلاثة من معلقته فهو يتغازل أيضا نوار، وهو يصف موضع نوار بأنها تسكن في مرية تجاوز أهل الحجاز، ولكن يريد أن تحل بقيد أى اسم بلد، أحيانا وتجاوز أهل الحجاز أحيانا. وبين بلادها وقيد والحجاز مسافة بعيدة، والشاعر يتغازل بذكر موقف حبيبته، ويريد أن يكون المسكن بينهما قرية حتى يسر عليهما أن يلتقيا ويتصلا. وجاء بيت آخر من

^{١٠٩} ما تقع في عنق الناقة

^{١١٠} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ٩٤

أبيات معلقته التي فتحدث عن الغزل، وهو يتغزل المرأة، وذلك البيت كما يلي:

فوقفتُ أسألها وكيف سُؤألنا # صُمًا خوالد لا يبينُ كلامها^{١١١}

وهكذا فإن لبيد يذكر المرأة ويتغزل بها في معلقته، ويذكرها حين يقف على الديار ويسأل الأطلال، ويصفها وهي راحلة ظاعنة يتابعها ببصره ويسايرها بخياله، فيعين المواقف التي مرّت بها أو نزلت فيها، ويصف أماكنها وهي خالية، ولذلك فقد تداخل ذكر المرأة بذكر الديار وحديثه إليها بذكرياته عن أطلالها.

فقد تغزل لبيد وذكر المرأة حببية وظعينة عابئة ولائمة، ولكن مع ذلك لا يعد الغزليين حين يذكر شعراء الغزل. وهذا حق فقد كان غزلا من الناحية الشكلية فقط، وغزله تقليدي ليس فيه من حرارة الوجد واشتعال العواطف واستياق المحبين، إلا ما كان يصطنع اصطناعا من الشوق والهوى. وذلك لأنه لم يكن بطبيعته ميالا للهوى، راغبا في النساء، فقد عرف بالجد والعفة والهابطة، ولذلك جاء أكثر غزله في مطالع قصائد أو عند ذكر الديار لضرورة فنية وتقليد عليه كما جرى عليه الشعراء من قبله.



^{١١١} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ٩٢

المبحث الثاني: القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة

كما مر في الفصل الثاني أن لبيد نشأ في أسرة شريفة ومكانة رفيعة وبيئة بحيرة ويحي في بيئة الملوك لا تتأثر بالبيئة الخارجية السلبية. وهذه الأحوال يتأثر على حياته وأعماله الأدبية لاسيما في الشعر، وكان لبيد عند نفسه في المرتبة الثالثة إذ يقدم امرئ القيس ثم طرفة، فأصبح من الشعراء المشهورين في الجاهلية، ليس لهم أصحاب المعلقة إذ كانت فحرا في العرب. وبعد الملاحظة إلى جملة المعلقة وتحليلها، وجد الباحث القيم الإسلامية في معلقته حوالي تسعة عشر بيتا تتضمن معنى القيم ومن جملة كلها ثمانية وثمانين بيتا مع أنه صنع هذه المعلقة في العصر الجاهلي وجاء دين الإسلام فيما بعده أي ظهر الإسلام بعد الجاهلية. وسيأتي بيان تلك القيم الإسلامية في المعلقة في السطور التالية ويتمثل في:

أ- قيم عقلية

ودائما يدعو القرآن الكريم كل المسلم أن يستخدم عقله فيما خلق له من

التدبر، فيستأمل وينظر ويحكم لا عن عقائد موروثة بل عن دليل ناطق وشهادة

صحيحة. ويشير القرآن الكريم مرارا إلى ما وهب الإنسان من فضيلة العقل، وأن الله

أودع هذه الفضيلة خواص تمكنه من السيطرة على جميع المخلوقات. وكما ذكر آنفا

عمل لبيد في معلقته بأعماله الأدبية يعنى الشعر، فوجد الباحث ثلاثة أبيات تتضمن

على القيم العقلية فيها، وهي:

- تَرَكَ أُمُكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضْهَا # أَوْ يَغْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ جِأْمُهَا^{١١٢}

^{١١٢} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع..... ص ١٠٣-١٠٤

قضى الإسلام على الوثنية الجاهلية بكل ما تحيط من كهانة وسحر وشعوذة وخرافة، وبذلك ارتقى بعقل الإنسان إذ خلصه من الحمقات والتزهات، فإنها كلها مستحيل لا يقبل منها العقل الصحيح في الفطرة، فجاء الإسلام بمسح جميعها الباطلة ويأمر أن يرتقى العقل الذي وهب الله تعالى الإنسان، دين الإسلام لا يناقض العقل وعكسه.

يقول ليبيد في هذا البيت أنه لا يترك الأمكنة التي تأويها النفوس إلا أن يموت. وأسباب هذا، أنه مال ميلا عظيما إلى المرأة التي تفوق في نفسه وصعب عليه أن نيسبها حتى أنه هاجر إلى بلادها وأقر فيها، وعنده قوة الإرادة في عدم تركها. والإسلام قد جاء بما شرع من شأن العقل وترقيته وأمر مرارا عديدة للإنسان استخدام العقل لحياته، وأما ليبيد في هذا البيت فيستخدم عقله بما وهب من قوة الإرادة لنيل المني والمقصود. وفي ذلك العصر وهو مولع بالمرأة، والإسلام لم يظهر فيه، ولكنه لا يشبه بالشعراء المشهورين بغزل المرأة، وهو يحب المرأة كما شعر الآخرون بهذه المشاعر. واللب في هذا البيت أنه عنده قوة الإرادة لنيل المني والأمر المقصود، وهذا موافق بأوامر الإسلام.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- أسهلْتُ وانتصَبْتُ كَجَذَعٍ مُنِيفَةٍ # جُرْدَاءُ يَخْصُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
- رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّه # حتى إذا سَمِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^{١١٣}

وكان ليبيد ولد في أسرة ذات علم ومكانة رفيعة ذات باهرة. والدليل أنه قائد فرسان قومه وبدأ يصنع نظام الحرب، وهو يقول لما غربت الشمس وأظلم الليل نزل من

^{١١٣} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ١٠٦

المركب وأتي مكانا سهلا وانتصب الفرس لمجوم الأعداء وحرهم. وقبل العمل بالفرس أنه نظر إلى حال الفرس إن كان قويا وصحة فيأخذه للحرب، وإن كان ضعيفا وتعبا فيتركه في مسكنه، وهذا لحصول الفتح في الحرب.

وكان الذكر الحكيم بالملائمة على من لا يستخدمون عقولهم، فيشبههم بالأنعام التي لا تعقل، ويقول إنهم لا يمتازون في شيء عن الصم والبكم والعمي، وكثير ما تختم الآيات بمثل (أفلا تتذكرون)، (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)، (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) للدلالة على أن الإسلام قد حث استخدام العقول على استمرار. إذن استخدم لببده عقله بما وهب موهبة من الله تعالى بتخطيط نظام الحرب من استعداد الفرس قبله ونظام باهر فيه، وهذا موافق للإسلام بأنه أمر الإنسان أن يستخدم العقل في حياتهم فإن الله قد وهب كل الإنسان للتفكير والتدبير.

ب- قيم اجتماعية

وأخذ الإسلام يذكر القواعد الاجتماعية لهذه الأمة، بحيث تكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالناس جميعا سواء في الصلاة وجميع المناسك وفي الحقوق والواجبات. وينبغي لهم أن أصبحوا إخوة، يشعر كل واحد منهم مشاعر أخيه، ألا أن لهم صلتان في الإسلام، صلة رنية وصلة إنسانية بوجود لفظ الصلاة والزكاة في القرآن الكريم مازال متعاقبين في الذكر. وأما لببده في معلقته فله آيات تتحدث عن القيم الإسلامية ومنها قيم اجتماعية، ووجدت حوالى أربعة آيات تتضمن على القيم الاجتماعية فيها، وهي:

- تأوي إلى الأطناب كل رذيلة # مثل البليّة قالص أهدائها

- وَنُكَلِّلُونَ إِذَ الرِّيَاحُ تَنَافُخَتْ # خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعَا أَيَّتَامُهَا^{١١٤}

وكما مرّ في ترجمته أن لبيد قد شهر بجوده وكرمه، وهذه الصفة موروثه من أبيه ربيعة العامري. وهو نشأ في أسرة كثيرة الأموال وقيمة الاجتماع العالية، وذلك يتأثر بأعماله الأدبية لاسيما في الشعر. وبيان هذين البيتين أنه أتى إلى المساكين والفقراء الذين هم عجزا عن الكسب في الرزق ليعطي ما ملك من الأموال. ولبيد مازال يهتم اهتماما كبيرا بالفقراء والمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكلفة بكسور اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة.

وذلك وجود الاهتمام للمساكين والفقراء الذي قد وفق على القيم الاجتماعية في الإسلام، على أنه يأمر مرارا على الإنسان أن يهتم بالإنسان الآخر بجانب الصلة الربّية، فإن الإسلام له صلتان صلة ربّية وصلة إنسانية . فورد ما في الإسلام من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال العلماء أن الإنسان لا يصبح كاملا إلا أنه حصل على توافر الحبلين، حبل من الله وحبل من الناس. وما فعل لبيد في حياته ولو كان في الجاهلية من أقواله وأفعاله في ذلك الشعر دلالة على أنه قد طبّق قيما اجتماعية في الإسلام ومع أن الإسلام لم يظهر فيها. وهذا الاهتمام جعل لبيد إماما وقدوة لقومه وحاكما لهم، وينال منهم السعادة والكرامة، ويأتي بيان هذا فيما يلي:

- وَهُمْ السُّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ # وَهُمْ قَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
- وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ # وَالْمَرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^{١١٥}

^{١١٤} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٨

^{١١٥} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٩ - ١١٠

وكما وصف قومه أن ليبد من أهل الكرم والجود والأمانة والعقل الحادق، نال مكانا رفيعا وموقفا عظيما في قومه. وأما أحوال ذلك يقول إذا أصاب العشيرة من قومه في ذلك الوقت أمر عظيم سعوا إليه لكشفه فإنه فرسان العشيرة عند قاتلها وحكامها عند تخاصمها. وهذا القول برهان الاهتمام بقومه أنهم يقرون ويقولون له أمينا بكل الأوصاف وفي نفس ليبد. وبعد أن ينال جميع الأوصاف جعلوه حاكما وإماما يستطيع كشف الأمور العظيمة والهموم الكبيرة، وهذه الأحوال تتضمن القيم الاجتماعية في الإسلام أى أصبح ليبد حاكما وإماما يهتم بأمور تلك الأمة ليس له صفة أنانية لا يهتم الآخرين وإنما يكون له اهتمام بقومه لخدمتهم. واستعار قومه مجازا له بأنه ربيع للمجاور فيهم، والمعنى أنهم يلقب ليبد بأنه ربيع مازال مستعينا لمن جاوره ولمن احتاج إلى استعانه، ولعموم نفعه لقومه وإحيائه لهم بجوده كما يحيي الربيع الأرض. فشعر القوم بالإطمئنان والسكينة لكثرة نفعه لهم.

وهذان البيتان موافقان للقيم الاجتماعية في الإسلام على أن ليبد يهتم بالآخرين ويعين إليهم في بعض أمورهم العظيمة ومشاكلهم الصعبة، فإن الله يكون في عون العبد ما دام في عون أخيه. وموافقان لأوامر الله تعالى لا تنفصل بين الصلاة والزكاة يدلان على أنهما من رموز دين الإسلام على أنه قد جمع صلة رينية وصلة إنسانية واهتم بهما.

ج - قيم خلقية

لقد بعث الله تعالى محمدا ليتمم مكارم الأخلاق، وكما عرفنا قبل مجيئ الإسلام هناك عصر لا يعرف الناس خلقا حسنة وهو العصر الجاهلي. فجاء محمد برسالته يعلم

أنواع الخلق الحسنة وبدأ بمسح الخلق السيئة. وكان صلى الله عليه وسلم قدوة وإماما ذوى الخلق الحسنة العالية المعبر في كتابه تعالى ب"أسوة حسنة"، ودين الإسلام لا يدعو إلى ذل النفس وعرضها، وإنما يدعو إلى نمو الأخلاق وترقيه.

ومع الإسلام لم يظهر في العصر الجاهلي، كان لبید عنده خلق حسنة لأنه من أسرة الملوك ذوى الخلق الحسنة حتى جعله قومه إماما وقدوة، وعرفوه أنه من أهل الكرم والجلود وكثرة الاهتمام للمجتمع، فوجد الباحث حوالي حادية عشر بيتا تتضمن معنى القيم الخلقية، وهي:

- وجزور أيسار دعوتٍ لِحَتْفِهَا # بمغاليقٍ مُتشابهٍ أجسامُها
- أدعو بمن لعاقِرٍ أو مُطْفَلٍ # بُذِلَتْ لجيران الجميع لِجامِها^{١١٦}

وصف قومه أنه ذو كرم وجود، وبهذا البيت دعا إلى أصحاب ميسر وجميع الناقة التي جعلها لتقامر الميسر أن تصلح للمصلحة من نحرها وإعطائها إلى الجيران، لأن ذلك أمر خطيئ ليس له نفع ومصلحة وإنما هو ضرر ومضر. وكان لبید إماما وقدوة في قومه دعى إلى أصحاب ميسر وجميع الناقة التي جعلها لتقامر ميسر من نحرها وصرفها إلى الجيران الذين هم أقرب القرابة. وحتى أنه في البيت الثاني ادعو بالقдах لنحر ناقة عاقر أو ناقة مطفل تبذل لحامها لحومها لجميع الجيران.

فما عمل لبید مثل هذا يعبره بهذا الشعر ملائم بأوامر الإسلام الذي أمر لإكرام الجيران واهتمامه لأنه من حسن الأخلاق، تمثل النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الاجتماعية ولو كان كافرا، لأن الإسلام دين أكمل الأديان أنزله الله تعالى كافة للناس وهدى للمؤمنين والمتقين حتى الكافرين. مثل صحابة النبي الكريم محمد صلى الله عليه

^{١١٦} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ١٠٧

وسلم عمر بن الخطاب الذي هو كافر وأعداء النبي، فسمع قراءة القرآن الكريم من أخته فهدى الله إليه أن يشرح صدره للإسلام.

وأن لبید له أخلاق حسن في حياته الجاهلية ولو كان الإسلام لم يظهر في ذلك العصر، وهذا الأخلاق قد علّمه قومّه الذين هم يحتاجون إلى هدى منه في حياته الخلقية، فيعلّم ويدعو إليهم لإكرام الجيران واهتمامهم بإعطائهم ما ملك من الأموال والمذبح. واستعدّ ضيافة كثيرة لمن زار منزله، فكما يلي:

- فالضيفُ والجائرُ الجنبُ كأنما # هَبَطَ تَبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا^{١١٧}

فإذا نظرنا إلى العرب وأحواله الجغرافية، فوجدناها في الصحراء وجوانبها آكام أى الجبل الصغير، وراحتها ناقة وجل في القدم، وقد يكون من يسافر إليها مشيا على الأقدام وفي بعض الأحيان نزل في بعض المساكن للمبيت وقتا قليلا ليتعد عن البرد الشديد فيها. فأما لبید من جواد قومّه فيفتح أبواب منزله لمن شاء ويكرم من زارها، وهو يقول فالأضياف والجيران الغرباء عنده كأنهم نازلون هذا الواد في حال كثرة نبات أماكنه. واستعار لبید مجازا في حال كثرة نبات أماكنه "معناه إذا زار الأضياف والجيران الغرباء والقرباء منزله، فلهم الضيافة والاهتمام كحال كثرة نبات أماكنه، ويعطيهم ما ملك في المنزل. وهو يقول في هذا البيت لا يكون فخرا وإنما يكون إعلانا لمن يسافر ويريد أن ينزل منزله، فله الضيافة الكثيرة من الأطعمة والأشربة والمسكنة.

وهذا العمل يتضمن القيم الخلقية الجيدة العظيمة يظهر قبل الإسلام، والإسلام قد حتّ وأمر مثل هذا. وهذه الصفة للبيد بن ربيعة من الأوصاف الجيدة والخلق

^{١١٧} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ١٠٧

الحسنة، دعا النبي صلى الله عليه وسلم برسائله وبدعوته إلى إكرام الضيوف والجيران الغرباء والقرباء.

- وَمُقَسَّمٌ يَعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا # وَمُعْذَمِرٌ لِحَقُوقِهَا وَهَضَامُهَا
- فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ الْبَدَى # سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَائِمِهَا
- مِنْ مَعَشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ # وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا^{١١٨}

لقد فعل لبيد شرائع الإسلام لا يعرف قبله، من هذه الشرائع أنه يقسم الغنائم، فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند إضاعة شيء من حقوقها. فعرفنا أن الناس في الجاهلية صرف أموالهم للميسر وشرب الخمر ولعب المرأة، ليس لهم قيود وقوانين وهم فعلوا ما شاؤوا مالت هوبهم، فجاء الإسلام بمسح تلك العادات السيئة لا تتفق طبيعة الأمة الحسنة خلقت في الدنيا. ولكن لبيد فعل إحدى شرائع الإسلام وهي قسم الغنائم يعني أموال كسبها الناس من الحروب، إلى المستحقين بمقاسم معينة، ويتغضب

بإضاعة شيء من تلك الغنم التي لا تعطى إلى من استحقها.

وكما سبق ذكره أنه يعطى الغنائم المستحقين، واستمر كرمه وجوده بإعانة أصحاب الكرم أى يعطيهم ما يعطون. وهذا الكرم من قوم سَنَتْ لَهُمْ أَسْلَافُهُمْ يعني الجود والكرم للبيد، ففألهما من أسلافهم وأصولهم، إذ عنده أسلاف وأصول كرماء. ومع أن النسب لا يلزم أنه أمر مهم ضروري في توليد الفروع الصالحة، حت الإسلام على اختيار الزوج والزوجة ذوى النسب الصالح لحصول النسل الصالح. فلا عجب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجال اختيار الزوجة ذات نسب جيد صالح، فكما

^{١١٨} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ١٠٨-١٠٩

جرى هذا الأمر للبيد وهو من أسرة شريفة ذات الخلق الحسنة، فورثها وطبّقها في حياته. فمن إحدى الموارث التي ورثها من أبيه وأسلافه صفة الكرم والجود. وكان لبيد يقول أن لكل قوم سنة وإمام اتبعهما قوم، فظوي لمن صلحت سنتهم وإمامه. وهذا الأمر موافق للدين الحنيف الذي أمر مرارا للإنسان أن يسلك وإماما صالحا وسنة حسنة للحصول على نتيجة القيم الإسلامية الباهرة والخلق الحسنة.

- لا يَطْبَعُونَ وَلَا يَنْتَوِرُ فِعَالُهُمْ # إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَخْلَانُهَا^{١١٩}

أصبح لبيد إماما وحاكما في قومه بتلك الأوصاف الجيدة، وله مواعظ لقومه. فمن إحدى المواعظ أنه وعظ قومه أن لا تتدنس أعراضهم بعار، ولا تفسد أفعالهم، إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم. فإن الإسلام يحافظ على أعراض المسلمين ويحارم افساد أفعالهم ويميل عقولهم مع أهوائهم، لأن العقول إذا مالت مع الأهواء فتوجّه إلى ذلّ العرض وتهلك الأفعال. وهذا من أسباب فساد الأمة لن تصبح أمة مثالية، وهذا موافق للقيم الإسلامية التي حافظت على تلك الأمور.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- فَاقْتَنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا # قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عِلَامُهَا^{١٢٠}

ولو أنه في العصر الجاهلي، لكن بذور القيم الإسلامية الصالحة موجودة في نفسه منذ حياته الجاهلية. وهذا البيت يدل على لبّ قلبه الصفي، وإلى جانب تلك

^{١١٩} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٩

^{١٢٠} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٩

الأوصاف الحسنة البديعة سبق ذكرها، أنه بهذا البيت عرّف القناعة لقومه فيقول فاقنع أيها القوم بما قسم الله تعالى فإن قسام المعاش والخلاق علامها. أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ودفعة ووضع، ولو أنه تعالى أمر بالجهد والوسعى لطلب المعاش والخلاق وغيرهما من الطبيعية الحياتية، ففي الحقيقة لها كلها بايع ومدبر فلا تنسى أيها القوم خلق كل شيء.

ومع أن الأسلاف والأصول الصالحة تعين مصالح فروعه، لكن الأمر الخاطر أن لكل شيء خالق ومدبر، والخالق قد قسم المعاش والخلاق مع أقسامها. فظهرت هذه البذور للبيد منذ حياته الجاهلية فتوجه إلى إسلامه لأنه في بعض عمره دخل الإسلام وحسن إسلامه. إذن وافقت القناعة أوامر الإسلام قد أمرها لأصحابه للحصول على القبض في النصيب والتسليم في الأمور.

- وإذا الأمانة قُسمت في مَعَشَر # أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا
- فبني لنا بيتا رفيعا سَمَكُهُ # قَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَعُلاَمُهَا^{١٢١}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كما كتب الباحث آنفا، أن بذور الإسلام ظهرت منذ حياته الجاهلية، فمن إحدى شرائع الإسلام التي هي بذوره الأمانة. وهو أمين بما اتّمن قومه فجعله حاكما، ولذلك دعا إلى قومه وعلمهم أن أدوا الأمانة وأصبحوا أمينا. وعلم الإسلام حفظ الأمانة، إذا ودع أحد إليكم يا قوم متاعه فعليكم أمينا أي حفظوا عليه. وكذلك لبيد قد يكون أمينا، وبهذا البيت دعا إلى قومه أن يكونوا أمينا، لأن الأمانة أوفى الأقوام. لو كنتم أمينا بنى الله لكم بيت شرف ومجد عالي السقف، وهذا من جزاء الأمين، وهذا

^{١٢١} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١٠٩

الجزء تشجيع وحماسة لهم لكي يفعلوا ما أمر من الأمانة وسبقوا إليها. كما بحث في المذكور أن الإسلام لم يظهر في هذا العصر، وإنما استخدم لبيد المصطلحات الإسلامية مثل الأمانة وجزائها، كأنه قد علّمه العلماء أو درس من الكتب السماوية، ولكن المهم أن ذلك موافق على شرائع الإسلام.

- وهم العشيرة أن يُبْطِئَ حاسداً # أو أن يميلَ مع العدو لِثَامُهَا^{١٢٢}

لقد اختتم لبيد معلقته بهذا البيت تتضمن مواعظ حنة لقومه، وهذه الموعظة هي موعظة أخيرة تقع في أواخر أبيات المعلقة. أنه وعظ قومه أن يجتنب حسداً ولا تكون حاسداً. كما علّمهم المعالم المذكورة، علّم اجتناب وصف الحسد الذي جعل أمة فاسدة زالت أخوة، والإسلام يريد أمة واحدة بأخوة سليمة من تلك المفاسد. وهذا من الخلق الحسنة البديعة لبناء الأمة السليمة تملأ بالأخوة.

^{١٢٢} أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع ص ١١٠

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- النتائج

بعد أن حلل الباحث ما يتضمنه هذا البحث من الشرح والبيان، فالخلاصة أنّ أغراض الشعر في معلقة لبيد بن ربيعة ثلاثة أغراض الرئيسية وهي الوصف، والفخر، والغزل. والأشعار التي تضمن تلك الأغراض أربعين بيتاً من جملة كلها ثمانية وثمانين بيتاً. وفي الوصف يصف لبيد الناقة والبقرة والفرس والحصان والظبي. وفي الفخر يفتخر لبيد بالكرم والجود. وفي الغزل وهو يحب بعض النساء ويتغازلن وهي نوار وسلمى وكبشة وهند، وهذا الغزل أكثر الأغراض في معلقته .

ومع أنه صنع هذه المعلقة في العصر الجاهلي والمعروف أن الموضوع الجاهلي بعيد عن القيم الإسلامية لأن الإسلام جاء بعد الجاهلية، ولكن وجد الباحث كثيرة من شعر معلقته تضمنت القيم الإسلامية وكانت القيم الإسلامية في معلقة لبيد بن ربيعة ثلاث قيم وهي قيم عقلية وقيم اجتماعية وقيم خلقية، وهذه القيمة الأخيرة غالبية على غيرها. فإنه ولد في بيئة شريفة ومكانة رفيعة في المجتمع، وهذا الحال قد تأثر بأحواله الأدبية. والأشعار التي تضمنت تلك القيم حوالي تسعة عشر بيتاً ومن جملة كلها ثمانية وثمانين.

ب- الاقتراحات

قد تم هذا البحث التكميلي تحت العنوان "القيم الإسلامية في شعر لبید بن ربیعة" واعترف الباحث أن هذا البحث لا يصل إلى أقصى النتيجة لقلة علمه ومعرفته عن القيم الإسلامية في شعر لبید بن ربیعة. فيرجو إلى القراء أن يصوبوا ما في هذا البحث من الخطيئات. عسى أن تكون هذه الرسالة نافعة للباحث ولطلاب الجامعة الإسلامية الحكومية كلهم، وخاصة لطلاب كلية الآداب من شعبة اللغة العربية وأدبها ولمن أحب علم اللغة العربية.

وأخيراً، والله يرجو الباحث أن يكون معينا على نفع هذا البحث التكميلي نافعا تاما خاصة للباحث وعامة لجميع من قرؤوه. أمين

قائمة المراجع

المراجع العربية

إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. المعجم الوسيط.

ابن الأمين، أحمد. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة

أبي عبد الله الحسين. شرح المعلقات السبع. بيروت: الدار العلمية. ١٩٩٣ م
أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح. البلاغة والنقد. السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. ١٤١١ هـ.

الأشتر، محمد صبري. العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقات. مصر: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيات. ١٩٩٤ م

أمين، أحمد. النقد الأدبي. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٩٦٨ م

أنيس، إبراهيم. من أسرار اللغة. مصر: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٥٨ م
الجبوري، يحيى. لبيد بن ربيعة العامري. الكويت: دار القلم. ١٩٧٠ م

حسن الزيات، أحمد. تاريخ الأدب العربي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر. مجهول السنة

دحلان، جويرية. تاريخ الأدبي في عصر صدر الاسلام. سوريا: قسم الادب جامعة سونان أمبيل. مجهول السنة

ديب البغا، مصطفى. نظام الإسلام في العقيدة والتشريع. بيروت: دار الفكر. ١٩٩٨ م

السيوطي، جلال الدين. ابن عقيل على ألفية ابن مالك. سوريا: الهداية. مجهول السنة
شايب، أحمد. أصول النقد الأدبي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٤ م.

شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي القاهرة: دار المعارف, الطبعة الحادية عشرة, ١٩٦٣م.

عائشة، فركيتا. المقارنة بين الشعر الجاهلي والشعر الأموي من ناحية أغراضها. بحث تكميلي غير منشورة, شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب. جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا. ٢٠٠٦م.

عباس، احسان. شرح ديوان لبید بن ربیعہ العامري. كويت : التراث العربي, ١٩٦٢ م العربية السعودية, المملكة. الأدب نصوصه وتاريخه. السعودية: وزارة المعارف. ١٩٧٥ م. غازي طليمات وعرفان الأشقر. الأدب الجاهلي (قضاياها, أغراضه, أسلوبه, فنونه). حمص: دار الإرشاد. ١٩٩٢م.

فروخ, عمر. تاريخ الأدب العرب. بيروت: دار العلم. ١٩٨١ م.

لويس معلوف, المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرق, الطبعة الثامنة. مجهول السنة

مجدى وهبه وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. بيروت: مكتبة لبنان. ١٩٨٣م.

مجهول الاسم. ديوان لبید بن ربیعہ. بيروت: دار صادر. مجهول السنة

محمد بن خطاب, أبي زيد. جمهرة أشعار العرب. بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة

محمودى. الاستشهاد بالشعر في وضع القواعد النحوية. بحث تكميلي غير منشورة, كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا, سنة ١٩٨٩

نور الدين، حسن جعفر. ليبد بن ربيعة العامري حياته وشعره. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٠ م.

الهاشمي، أحمد. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الخامسة وثلاثون. ١٩٩٦ م.

هداية الله، نور. تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام. بحث تكميلي غير منشورة، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب. جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا. ٢٠٠٤ م

المراجع الأجنبية

Dahlan, Juwairiyah. 2009. **Sejarah Sastra Arab Masa Jahili**. Surabaya: Jauhar.

Molcong, Lexy. 2008. **Metodologi Penelitian Kualitatif**. Bandung: PT Remaja

Rosdakarya

Razak, Nasaruddin. 1989. **Penafsiran Kembali Islam Sebagai Suatu Aqidah**.

Bandung: Alma'arif:

Sabiq, Sayyid. 1994. **Islam Dipandang Dari Segi Rohani-Moral-Sosial..** Jakarta

: Rineka Cipta

Sugiono. 2007 **Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D**. Bandung: Alfabeta.